# القول الوجيز

# في شبهات جماعة التبليغ

بقلم العبد الفقير إلى الله

**جميل خليل "عيال سلمان"**

# القول الوجيز

# في شبهات جماعة التبليغ

**الطبعة الأولى**

**١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م**

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٦/٨/٠٠٠٠)

٢٢٥.١٦

سلمان، جميل خليل عيال

القول الوجيز في شبهات جماعة التبليغ/ جميل خليل عيال سلمان._ عمان:
دار المأمون للنشر والتوزيع، ٢٠١٦ .

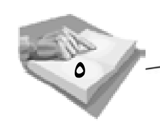
(٩٦) ص

ر.أ: (٢٠١٦/٨/٠٠٠٠).

الواصفات: / // /

❖ يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هـذا المصـنف عـن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.


بسم الله الرحمن الرحيم




# مُقَدِّمَة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ **[آل عمران:١٠٢]** . ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ **[النساء:١]** . ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾﴾ **[الأحزاب:٧٠]** .

أمّا بعد: فإنّ أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلىٰ الله عليه وسلم وشرّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

لقد أيس الشيطان أن يُعبد في بلاد الجزيرة العربية، ومن كان حولها، ولكنّه استطاع أن يُضعف، وأن يُفرّق وحدة المسلمين في الإجتماع والإعتصام في دينهم؛ وذلك في التحريش بينهم؛ بتزيين الشبهات والشهوات لهم.

فشياطين الجنّ، والإنس يحبون البدعة، ويحبون أهلها اكثر من محبتهم للمعاصي الّتي تتعلق في الشّهوات.

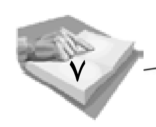
إعلم أخي أن البدعة أعظم شرٍّ؛ لأنها طريق وسبيل لكل شرّ فهي مستنقع الإفتراق والإختلاف كما أن السنة منشأ الإتفاق والإعتصام.

وعندما ظهر الهوىٰ في هذه الأمة ظهرت البدعة، وظهر أتباعها الّذين تدينوا بآراء واضعيها فلا يخرمون عنها نقيرا ولا يتركون منها فتيلا؛

إن إبليس لا يتراءىٰ أمام الناس فيقول لهم ابتدعوا، ولا تتبعوا

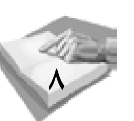
بل له وسوسة في قلب كل إنسان، وهذه الوسوسة لا تستقرّ ولا تجد لها سبيلا إلا في قلب جاهل بشرع الله، أو قلب فاجر؛ يريد أن يطفئ نور الوحيين.

ولنصرة الحق وأهله، فالواجب علىٰ علماء المسلمين وطلاب العلم الشرعيّ، أن يدافعوا عن سنة المصطفىٰ صلىٰ الله عليه وسلم دفعا للبدعة؛ حتىٰ لا تلوث سنة الحبيب محمد صلىٰ الله عليه وسلم ،ولهذا تكلّم كثير من أهل العلم عن حال جماعة التبليغ وعرضوا منهجهم علىٰ الكتاب والسنة فوجدوا بضاعتهم مزجاة لا خير فيها، ففيها من البدع، والشركيات والخرافات، وإلىٰ غير ذلك، فأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يجعل فيه الخير الكثير لمن أراد أن يقتفي أثر الحبيب وصلىٰ الله وبارك علىٰ المبعوث رحمة للعالمين.



# التعريف بإجاز عن جماعة التبليغ

ذكر سيف الرحمن في كتابه نظرة عابرة، "بأنّ الّذي أسس الحركة التبليغيّة الهنديّة، محمد إلياس لمّا رأى قبائل يقطنون بالهند من دهلي، رأى أنهم أبعدوا عن الإسلام، واختلطوا مع مجوس البلاد الوثنيين الهندوس، وتسمّو بأسمائهم وتزيوا بزيّهم وأزيائهم، وتصاهروا معهم، ولم يبق من الإسلام عندهم شيء إلّا معرفتهم أنهم أبناء مسلمين ومن سلالة مسلمة، واستولى عليهم الجهل الذي ما بعده جهل، فمحمد إلياس أخذته الغيرة في الله فعمد إلى شيخه، وشيخ طريقته رشيد أحمد كنكوهي، وتشبّع بها في الحجاز، فأسس هذه الحركة التبليغية الدينية في الهند، وأشارة من شيخه، وتخطيط منه، ووضع لها أصولا ستة وذلك مما كان وطبقالأصل الفكرة وعين الحركة الترّكية الأصليّة الأمّ ؛لأنه كان معجبا، ومشبعا بها كل الإقناع هذا من جهة ومن جهة أخرى تحصل من شيخه شيخ الطريقة الشيخ أشرف التهانوي شيئا من مدارسة، وإشارة وتخطيط، وكيفية، وتطبيق فجعل هذه الأصول الستة محورا لدعوته مقصورة على هذه الأصول الستة أي: أنه كان قرارا باتا أنه لا يدعو إلا إليها أو أمثالها من الإجماعيات دون الخلافيات فقط وحسب والأصول الستة هي ١- الكلمة الطيبة ٢- الصلوات الخمس ٣- العلم والذكر ٤ -إخلاص النية ٥- إكرام المسلمين ٦ -تفريغ الوقت أو التبليغ الجماعي (لا الفردي) أي الخروج مع الجماعة لتبليغ هذه الأصول





الستة، ودعوة الناس إليها وأن يكون إعطاء الوقت بالتبليغ متسلسلا ساعات ثم أيام ثم أسبوع وأسابيع ثم أربعين ثم ثلاثة أشهر أو أربعة أشهر، ثم أكثر، ثم اعوام، وسنين في خطوات، ورحلات إلى حارات، وبيوت، وحوانيت، ومساجد، ومراكز، ومدارس" أ.هـ.




# التعريف بمؤسس حزب جماعة التبليغ

هو محمد إلياس بن محمد إسماعيل الحنفي الديونبدي الجشتيّ الكاندهلوي ثم الدهلوي ،والكاندهلوي نسبة إلى موطنه كاندهلة من مديرية سهار بنور، والدهلوي نسبة إلى دهلي عاصمة الهند وقعر جماعة التبليغ ، والديونبدي نسبة إلى ديو نبد هي أكبر مدرسة للحنفية في البلاد الهندية واشهرها.

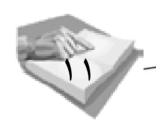
أسس مدرسة دار العلم في ١٨محرم سنة ١٢٨٨هـ في قرية ديوند وبناء على قول أصحاب ديونبد "أسسها النبي بحضور الشيخ محمد قاسم النانوتوي الحنفي الجشتي وكان النبي يأتي إلى هذه المدرسة أحيانا مع أصحابه لتدقيق حساباتها "!!.

منهجه:هو: التصوف، فقد بايع شيخه رشيد أحمد الكنكوهي .

شطحاته:يزعم أنه يتلقى التشريع، والدعوة من وحي المنام وهذا قد ذكر في كتاب مولانا إلياس (ص٩١) و(ملفوظات محمد إلياس ص٤٥) ومن ذاك أنه تلقى تفسير قوله (كنتم خير أمة أخرجت للناس )وهو نائم وألقى في روعه إنكم مثل الأنبياء بعثتم للناس.

# الإضطراب في نسب جماعة التبليغ

لقد اضطربت الأقوال في تولد هذه الجماعة من هو واضع فكرتها؛ قال أحمد سيف الرحمن في كتابه نظرة اعتبارية: إنّ نسب هذه الجماعة التبليغيّة حسب ما بلغني يتصل، بالشيخ الكبير- سعيد نورسي الكرديّ- كما قاله البعض- الملقب ببديع الزمان المولود ١٢٩٣هـ، والمتوفى سنة - ١٣٧٩هـ- على وجه التقريب، وهو الواضع لهذه الأصول الستة، كما يقولها المخرج لرسائل النور في تركيا، كما هو واضح من كتاب بديع الزمان، وآثاره، وإصلاحاته- للدكتور سعيد رمضان البوطي الدمشقي- فالشيخ سعيد نورسي الكردي الملقب ببديع الزمان هو صاحب الفكرة وأصلها وجدها الأول، لا كما يزعمه التبليغيون، أن صاحب الفكرة وأصلها الشيخ محمد إلياس، وأن الفكرة إلهامية، ويتضح من ذلك أيضا أنّ مساجد النور التبليغيّة مقتبس من جدّ الفكرة وصاحبها الأوّل الشيخ النورسي أي: إلى نورفي نورسي فهي منسوبة إليه كما أن رسائل النور مقتبسة من اسمه ومنسوبة إليه؛ ولكن شاء الله أن تخمد هذه الحركة وتتلاشى هذه الفكرة بتركية قبل أن تأخذ انطلاقها البارز الشامل؛ والظاهر أنّ الشيخ محمد إلياس الهندي لمّا أتى الحجاز حاجّا، وزائرا سمع بهذه الفكرة فاقتبسها إلى الهند، فالفكرة هنا تركيّة، والنماء والترعرع والتطبيق والإنطلاق بالهند، هذا والله أعلم أ.هـ.

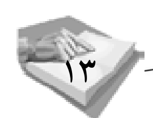



# عقيدة جماعة التبليغ

ذكر التويجري في كتابه التحذير من جماعة التبليغ قال:" جماعة التبليغ، فإنهم جماعة بدعة، وضلال، وليسوا علىٰ الأمر الذي كان عليه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأصحابه، والتابعون لهم وإنّما هم علىٰ بعض طرق الصوفيّة، ومناهجهم المبتدعة، وقد أسّس بدعتهم، ووضع أصولها الستة: محمد إلياس، وهو الأمير لجماعة التبليغ، ثم خلفه في الإمارة عليهم، ابنه يوسف، وأما أميره في زماننا إنعام الحسن يبايع التابعين له علىٰ أربعة طرق من طرق الصوفية: وهي الجشتيّة والقادريّة، والسرورديّة، والنقشبنديّة، فأمّا أفراد جماعة التبليغ من العجم فإنّه يبايعهم علىٰ هذه الطرق الأربعة، بدون تحفّظ وأمّا العرب فإنه يتحفظ منهم ولا يبايع إلا من وثق به منهم من السّذج الّذين يحسنون الظّنّ بالتبليغ، ثم ذكر عقيدتهم في التّوحيد أيضا فقال: يقرّون بتوحيد الربوبيّة فقط، ثم ذكر منهجهم في تفسير لاإله إلا الله فقال: إنّهم يفسرونها بمعنىٰ توحيد الربوبية، أنّ الله هو الخالق الرازق المدبر.

ثم ذكر جهل جماعة التبليغ معنىٰ لا إله إلا الله علىٰ الحقيقة وهو أنّ الله هو المستحق للعبادة دون ما سواه فيجب إفراده بجميع أنواع العبادة، ولا يجوز صرفها لغيره، ثم ذكر توحيده للأسماء والصفات بأنهم أشاعرة، وماتريديّة

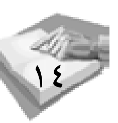
وهما" من المذاهب المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة، وذكر أيضا منهجهم في باب السلوك فقال في هذا الباب :فإنهم صوفيّة، والصوفيّة من شرّ أهل البدع ولهم طرق أربعة يبايعون أتباعهم على الأخذ بها".




# جماعة التبليغ لا يميزون بين البدع المكفّرة والمفسّقة

إعلم أخي رحمك الله: أنّ منهج حزب جماعة التّبليغ؛ مبنيّ علىٰ الجهل في شرع الله، فلا يعلمون السنّة من البدعة فضلا أن يعلموا الحكم الشرعيّ في البدعة وموقف الشّرع منها، وعندها استحسنوا البدع وألفوها، ودعوا النّاس اليها، وكرهوا من يذكر البدع علىٰ سبيل الذّم والإنكار لها، ولمّا أُنكر عليهم هذا المنهج وقيل لهم إنّ هذا العمل الذين تدعون الناس إليه من قبيل البدع المذمومة التي ليس عليها دليل؛ عندها سقمت أفهامهم، فقالوا للأهل العلم: أنتم تكفروننا وتخرجوننا من الملة، وقاموا بترويج هذا الفهم السقيم بين الناس، واصبحوا ينعتون أهل العلم الذين ينكرون عليهم هذا العمل؛ بأنهم تكفيريون، وسبب قولتهم تلك أمران: أولا : جهلهم بحكم التكفير، وحكم البدعة، وثانيا: لتنفير الناس من السماع لأهل العلم، كي لا يثق بعلمهم، لأنّ الطعن في العلماء يورث نفرة النّفوس والابتعاد عنهم،

اعلم أخي وفقك الله : لو درس جماعة التبليغ الحكم الشرعيّ في حكم البدعة لعلموا أنّ البدعة منها المكفرة، ومنها المفسقة، ثمّ إنّه ليس كل من وقع في البدعة المكفرة، أو المفسقة أنّه كافر، أوفاسق، وإنّما لابد من تحقق الشروط، وانتفاء الموانع، فنصيحتي لكلّ تبليغيّ عليك بالعلم الشرعيّ وأخذه علىٰ أهل العلم؛ لكي تعبد الله علىٰ بصيرة .




# الولاء والبراء عند جماعة التبليغ

إنّ من أوثق العرىٰ عند جماعة التبليغ الهندية، وأتباعهم من العرب والعجم، الحبّ لمن وافقهم، والبغض لمن خالف منهجهم، فمن دخل في منهجهم وتحت حزبهم؛ يعظمونه حتىٰ يصبح أجهلهم عندهم عالما ! فهذه حقيقتهم، فمن خرج معهم ثلاثة أيام، ولو يوماً، ولو ساعة ولو ناصرهم بجولة، أو كلمة فهو من أبناء جلدتهم، ومن أبناء خليتهم،

فجماعة التبليغ حزب كباقي الأحزاب التي فرّقت الأمة شيعاً،فهم ينادون النّاس ليتبنوا أفكارهم ومخططاتهم ويدعونهم للسير عليها، أي: علىٰ الطريقة التي أحدثها أربابها من قبل أهوائهم، فنظروا إلىٰ جزئيّة من الدّين فجعلوها الدّين كلّه وعملوا بغير مقتضاها،

ثم أصبح لكلّ حزب أدعياؤه وأنصاره، فهي سوق للنّاظرين فينظر النّاس في كلّ راية وشعاراتها، فمن النّاس بجهله تعجبه راية من الرايات فينطوي تحتها، ومن النّاس من لا تعجبه ولا راية من تلك الرّايات لأنّه نظر إليها بالحجّة والبرهان فسلّم قلّبه وعقله لشّرع الله ،فعلم حينها الحقّ من الباطل والخبيث من الطيّب، فأصبح علىٰ منهج أهل السّلف في مجمع عليه أو مختلف .

# قول جماعة التبليغ إن أخطاء جماعة التبليغ الفردية ليست حجة على منهجنا

الذي لا شك فيه بأنّ منهج جماعة حزب التبليغ، مبنيّ علىٰ الجهل في شرع الله وعلىٰ الإستحسان، وعلىٰ الهوىٰ، وهذا الذي أودىٰ بهم، بالوقوع في البدع وإلىٰ التقوّل علىٰ الله ورسوله، من غير علم ولابرهان، وهذا الّذي أكثر عليهم النّاقدين في منهجهم، فلمّا سمعوا وقرؤا الإنتقدات التي علىٰ منهجهم؛ أعتذروا بأعذار هي حجة عليهم، فكانت جلّ إعتذاراتهم؛ أنّ تلك الأخطاء هي أخطاء ليست في منهجهم وإنّما هي أخطاء فرديّة شخصيّة لا علاقة للمنهج بها!!!.

وأمّا الجواب علىٰ مثل هذه الإعتذارات :

أولًا:العلة في منهجهم أصالة لا في أفرادهم إبتداءً ،لأنّ افرادهم هم أتباعهم وهم تربية منهجهم أخيراً وقد أذنوا لهم بالدّعوة علىٰ طريقتهم.

ثانياً :إنّ هؤلاء الّذين تـكثر منهم الأخطاء هم من كسبهم ومن عملهم، ودليل ذلك إن أصابوا خيراً قالوا هذا من عند منهجهم وإن أصابوا شرّاً قالوا هذا من عند أنفسهم !.

ثالثاً: من منهج جماعة التبليغ التجميع للأبدان وليس للعلم والتعليم، فمنهجهم قائم علىٰ دعوة النّاس إلىٰ الجهل والتّزهيد فيه، ولهذا كثرة أخطائهم وبانت أضغانهم .





رابعاً: إنّ من أصول جماعة التبليغ، هو الفرار من العلم وأهله فكيف إذاً: تريدون من أفرادكم أن يوافقوا الصواب ولا يقعوا في الأخطاء .

خامسا: هم يقرّوون بأنّ منهم وفيهم جهلاء، فلماذا إذاً تصدرونهم المجالس لتعليم الناس والدعوة في سبيل الله .

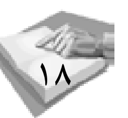
سادسا: جماعة التبليغ يعلمون الداء فلماذا لا يلجؤون للدواء الذي هو العلم .

وفي هذا المقام أريد أن أبيّن بأنّ جماعة التبليغ لا يهمهم العلم بقصةٍ حدثت معي، عندما كنت منهم يوما من الأيام، وأحمد الله أن عافاني من هذه البدعة، خرجت معهم في أحد مساجد عمان ولم أكن يومئذ أتقن فاتحة الكتاب، ولم أتعلم العلم الشرعي، وكلّ الّذي تعلمته منهم ما يتعلمه الصبيّ عادة وهي: آداب الطّعام والشّراب، ودخول الحمّام وسنن النّوم، وفي أثناء ذلك الخروج فصلوا عليّ البيان (الفصل عندهم نفذ الأمر ولا تجادل الأمير) أي درس الفجر، فارتعدت فرائصي فقلت للأمير، لست لذلك ولا علم عندي، فقال لا يهمك، الله يعلمك ما تعلم، فما عليك إلّا أن تقف، والله يلهمك البيان ،فأطعت الأمير ووقفت أمام الناس بعد صلاة الفجر، ولم أتكلم بآية ولا بحديث والسبب هو جهلي بالعلم الشّرعيّ ،وكان كلامي شططاً، ولم يفتح الله عليّ كما قال الأمير، وعلمت حينها أن دوائي هو العلم، وأنّ العلم بالتعلم وبه يرفع الجهل.

# هيمنة جماعة التبليغ على أكثر المساجد في العالم وعدم احترام أئمتها وإثارة الفتن فيها.

من مئارب حزب التبليغ السيطرة، والهيمنة علىٰ مساجد العالم، فهي نعم المغنم عندهم؛ لتفريغ بدعهم وأفكارهم المسمومة، ومخططاتهم المخذولة بإذن الله، التي أنشئت بالهند، فهذا هو المشاهد الآن بأنهم قد استحوذوا علىٰ غالب مساجد العالم حتىٰ أصبح في كل مسجد من تلك المساجد، حلقات لهم، وفيها بياناتهم ولهم في كل مسجد غرفة للخدمة، فيها يأكلون ويشربون ويتسامرون علىٰ النيل بأهل السنة والجماعة والنيل والتحريض علىٰ أئمة المساجد الذين لا يوافقونهم منهجهم،

ومن سيطرتهم علىٰ كثير من المساجد فقد أبطلوا فيها الواجب الموكل للأئمة من تعليم الناس، حتىٰ أصبح أكثر أئمة المساجد يخشىٰ علىٰ نفسه إن عارضهم بعدم السماح لهم بالتدريس بأن يسفهوا عليه بالشتم والضرب، ومن سيطرتهم علىٰ المساجد الخروج فيها ثلاثة أيام أو أزيد ببث أفكارهم فيها ودعوة الناس لحزبهم، ومن سيطرتهم بأنهم إذا سمعوا أنّ في مسجد من المساجد إمام يحارب بدعتهم أكثروا الخروج في مسجده ليوقدوا نار الفتنة عليه وذلك بتحريض أهل المسجد عليه، من الكذب عليه والطعن فيه، فجماعة التبليغ



يسعون إلى أن يطفئوا نور السنة في المساجد التي يتربى فيها أهلها على العقيدة الصحيحة، وإشعال نار البدعة فيها، أسال الله أن يطفئ نارها ويخذل دعاتها وأن يهديهم طريق السنة والعمل الصالح .




# الدعوة عند جماعة التبليغ محصورة في علم القدم لا على علم القلم والورق

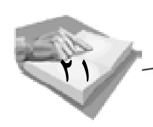
من الأمور التي قد قرّرها حزب التبليغ، تفضيل علم القدم علىٰ التعلُّم في مجالس أهل العلم، وعلىٰ علم القلم، والتأليف، والتدريس، ويقصدون بعلم القدم: هو الخروج والدعوة علىٰ طريقة محمد إلياس، وأنّ الذي يخرج معهم، سيفقه الله في الدّين، ولا حاجة له بالجثوّ بالركب عند أهل العلم، ولا حاجة له للتأليف، فهذه الطريقة: هي طريقة أجدادهم من أهل التّصوف؛ لأنهم يفضلون علم الخرق، والسياحة في الأرض علىٰ علم الورق، فهولاء يذمون العلم بالمسائل الفقهية والعقدية؛ في ظنّهم أنّه يورث الكبر والفرقة بين المسلمين، فتعالىٰ الله عمّا يقوله جماعة التبليغ علوّا كبيرا، إذن : علم القدم عند حزب التبليغ: هو الخروج من بلد إلىٰ بلد؛ طلباً للصلاح والإصلاح، والخروج علىٰ الأقدام عندهم قبل العلم، يورثهم العلم الشرعيّ، الّذي لا يتعدّىٰ فضائل الأعمال عندهم، إنّ جماعة التبليغ جعلوا خروجهم بالأقدام غاية شرعية، وأمّا أهل العلم من أهل الحديث، والفقه، جعلوا السّير علىٰ أقدامهم وسيلة لطلب الغاية الشرعية ألا: هو الفقه في الدين، فجماعة التبليغ لا يرحلون لطلب العلم، والتفقه به؛ وإنّما همهم هو السّير في البلدان، طلباً للسياحة، وأمّا أهل العلم فالسنة عندهم هي: الرحلة لطلب علم وحيّ الكتاب والسنة ومن الأمثلة علىٰ




ذلك :

ما أخرجه البخاريّ في صحيحه:" أنّ جابراً بن عبدالله رحل مسيرة شهر إلى عبدالله بن أنيس".

والأمثلة على ذلك أكثر ما أن تحصى، واقرأ إن شئت عن رحلة أهل الحديث، كأمثال أئمة الحديث رحمهم الله جميعا مثل: البخاريّ ومسلم، وأحمد وغيرهم، إذاً: شتّان مابين مفهوم علم القدم عند حزب التبليغ، ومفهومه عند أهل الحديث وأهل الفقه، في معنى علم القدم .




# بدعة خروج النساء

لم تكتفِ جماعة التبليغ الهنديّة، وأتباعهم من العرب، والعجم، في خروج الرجال للدعوة علىٰ طريقتهم، بل تمادت أفكارهم، وأنظارهم بإحداث خروج النساء؛ ضرباً بعرض الحائط بكتاب الله الذي فيه أمْر للنساء بالقرار في البيوت؛ قال تعالىٰ :﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾٣٣ الاحزاب، اعلم أخي: أنّ وراء هذا الخروج أهداف خطيرة وعظيمة؛ منها: تخلية البيوت من أهلها؛ بدعوىٰ الخروج في سبيل الله، فعند ذلك تصبح البيوت خاوية علىٰ صغارها، فيخرج الزوج، والزوجة، ويبقىٰ الأولاد دون قائم، ولاعائل، ولا راع لهم، فتتقاذف تلك البيوت الفتن من كل مكان، والله المستعان، انظر أخي إلىٰ هذا الخطر العظيم الذي يدمّر البيوت؛ بسبب خروج النساء للدعوة في سبيل جماعة حزب التبليغ، إذا خرج الراعيان من البيت، وتركوا أولادهم فمن يرعاهم؟! وإذا وجّه لهم هذا السؤال، قالوا الذي يرعاهم هو الله، سبحان الله! فالذي يرعىٰ الأولاد هو الذي أمرهم بالقيام عليهم والرعاية لهم، والأخذ بالوسائل الشرعية الموصلة إلىٰ تنشئة الأولاد تنشئة صالحة؛اعلم أخي وفقك الله إن من مقاصد الدين حفظ البيوت من الضياع، والهلاك والدمار، لأنّ في تضييعها فساد عريض، فصلاح البلاد، والعباد يكمن في صلاح البيوت، اعلم أخي: أنّ عزّة الإسلام في الجهاد في سبيل الله ومع ذلك لم يفرضه الله علىٰ نساء الأمة، ولقد سألت عائشة رضي الله عنها




رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم "هل علىٰ النساء جهاد؟ قال نعم عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة "رواه أحمد وابن ماجة وصححه الألباني.

فأما ما وقع من بعض النساء من الجهاد فهذا من القضايا العينية التي لا يقاس عليها وكل ذلك ليس فيه حجة لجماعة التبليغ بإحداث خروج النساء؛ بل في زمن النبي صلىٰ الله عليه وسلم وتابعيه بإحسان إلىٰ يوم الدين لم يذكر عنهم بأن قاموا بتخريج النساء معهم للدعوة في سبيل الله، بل كان خروج النساء؛ معهم للخدمة كقيامهن علىٰ رعاية أزواجهن ورعاية المرضىٰ وإلىٰ غير ذلك من الأمور المباحة، فكان صلىٰ الله عليه وسلم إذا خرج في سفر، أقرع بين نسائه،وهذا معلوم لمن تفقه، وقرأ سنة النبي صلىٰ الله عليه وسلم، حيث كان النساء يخرجن مع المجاهدين للعناية بأزواجهن وسقاية الجيش ومعالجة المرضىٰ، والتجهيز علىٰ جرحىٰ الأعداء، فكان خروج النساء في سبيل الله تبعا لا استقلالاً، إذًا: الأصل لزوم المرأة بيتها عملاً بالآية الكريمة (وقرن في بيوتكن ).

قال القرطبي: "معنىٰ هذه الآية الأمر بلزوم البيت، ثم ذكر الثعلبي، وغيره أن عائشة رضي الله عنها كانت إذا قرأت هذه الآية تبكي حتىٰ تبل خمارها، (قلت): كان سبب بكائها عندما خرجت في سفرها أيام وقعة الجمل حين قال لها عمّار بن ياسر رضي الله عنه: إن الله قد أمرك أن تقري في بيتك، ثم ذكر الثعلبي، وغيره أنّ سودة رضي الله عنها قيل لها لم لا تحجين ولا تعتمرين كما




يفعل أخواتك ؟فقالت قد حججت واعتمرت، وأمرني الله أن أقر في بيتي [1].

إذن: خروج النساء للدعوة مصطلح حادث بدعي أحدثه جماعة التبليغ،. فلم يسبق له مثيل، وبرهان ذلك؛ بأن مقتضىٰ الدعوة كان موجوداً في زمن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، ولم يكن النبي صلىٰ الله عليه وسلم يبعث النساء للدعوة في سبيل الله، اعلم أخي أن بعض أزواج النبي قد بلغن من العلم ما لم يبلغه كثير من الصحابة، وأخص بالذكر عائشة رضي الله عنها التي أكثرت الحديث عن النبيﷺ، ولم يذكر عنها، ولا عن أحد من أخواتها من أزواج النبيﷺ أنهن خرجن لنشر الإسلام كما تفعله نساء جماعة التبليغ إذن: خروج النساء مع الرجال للدعوة في سبيل جماعة التبليغ، وعلىٰ هذه الكيفية بدعة فوق بدعة لم يسبق لها مثيل من الأمر العتيق؛ وإليك يا أخي مشهداً من مشاهد تضييع البيوت في خروج النساء للدعوة، إنّ في إحداث بدعة خروج النساء قسوة علىٰ الزوجات والأمهات والآباء وإنّ هذا المنهج قد خلا من الرحمة، وإليك يا أخي هذه القصة المؤلمة: حدثني صديق لي عن امرأة متزوجة برجل من جماعة التبليغ، ومن المتشددين لمنهجه، وكانت زوجته مرضعة لطفل، وما زال في المهد صبياً، وبعد ذلك جاءها أمر الأمير - من جماعة التبليغ - بالخروج فوراً برفقة زوجها في سبيل الله، فعندها أجهشت بالبكاء لما يترتب علىٰ ذلك من ترك طفلها فلذة

---

١ - تفسير القرطبي ج١٤ ص١٧٨الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

كبدها فهي سقائه، ووعائه، فأبت الخروج ولكنّ الأمير أرغمها علىٰ ذلك فكفّلت ولدها لمن يرعاه، فمن منهج جماعة التبليغ، التفريق يفرق بين الولد ووالدته وبين الوالد وولده وبين الزوج وزوجته بدعوىٰ الخروج والسياحة في الأرض أخي : أي شرع وأي عقل بل أي فطرة سليمة تفرق بين الطفل وأمه! فلو جلست تلك المرأة في بيتها فأرضعت ولدها، وأحسنت إليه لكان خيرا لها، وأقوم من تفريطها وتفريط زوجها في رعايته والإحسان إليه، أخي اعلم فلو فقه أهل التبليغ شرع الله لما شقوا علىٰ أنفسهم ولا علىٰ الناس، انظر أخي إلىٰ الرحمة المهداه محمد صلىٰ الله عليه وسلم عندما جاءته امرأة من بني غامد فقالت: "يارسول الله إني قد زنيت وإني أريد أن تطهرني فقال لها ارجعي فلما كان من الغد أتته أيضا فاعترفت عنده بالزنا فقالت: يانبي الله طهرني فلعلّك أن تردني كما رددت ماعز بن مالك فوالله إني لحبلىٰ، فقال لها النبي صلىٰ الله عليه وسلم ارجعي حتىٰ تلدي، فلما ولدت جاءت بالصبي تحمله في خرقة فقالت يا نبي الله هذا قد ولدت قال فاذهبي فأرضعيه ثم أفطميه فلما فطمته جاءت بالصبي في يده كسرة خبز، فقالت يا نبي الله: قد فطمته، فأمر النبيﷺ بالصبي فدفع إلىٰ رجل من المسلمين، وأمر بها فحفر لها حفرة فجعلت فيها إلىٰ صدرها، ثم أمر الناس أن يرجموها _الحديث)[1] أنظر إلىٰ رحمة النبي ﷺ ورحمة جماعة التبليغ بالصبيان .

---

١ - رواه مسلم برقم ١٦٩٥




# مساجد الضرار التي ينشئها حزب التبليغ

من منهج جماعة التبليغ، ومن مرتكزاتهم؛ حث أتباعهم في مشارق الأرض، ومغاربها ببناء مراكز تجمع شتات حزبهم، ولتكون مربدا للقاء بعضهم ببعض، تجميعاً للأبدان، من جميع أنحاء العالم، فالمراكز التي يبنيها جماعة التبليغ، وإن شئت فقل المساجد بحسب ما يعتقده البعض! يتم فيها جميع أعمالهم، وأفكارهم من مذاكرات، ووعظ وأرشاد، وخروج الجماعات منها، ومن أعمالهم القيام على خدمتها وحراستها سدانةً ورفادةّ، ومن أعمالهم فيها، فإنهم يعتكفون فيها ليلة يسمونها بليلة الفكر! ثم إذا أصبحوا انطلقوا للخروج إلى المساجد لدعوة الناس إلى فكر محمد إلياس، مايفعله حزب التبليغ من إنشاء تلك المساجد، والتي مسماها عندهم، مراكز فلا شكّ أنّها من البدع، لم يفعلها سلف الأمة، بل الذين فعلوا ذلك في زمن النبيﷺ، هم الذين فسدت عقيدتهم، وسقط في أيديهم، وضلّت أفكارهم وانحرفت نياتهم، ولهذا تسمى تلك المراكز، والتي يطلقون عليها تارة أخرى مساجد، تسمّى مراكز الضرار، أو مساجد الضرار؛ لأنها سبب خطير في تفريق وتمزيق وحدة المسلمين، وصفهم، وتسميم عقولهم، ولحزب جماعة التبليغ مقاصد خطيرة من إنشاء تلك المراكز :

أولا : ترويجٌ لمنهجهم، من خلال تلك المراكز.



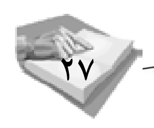

ثانيا: دعوة الناس لزيارتها، والمقام فيها والتعرف على أهم أعمالهم .

ثالثا: من أهدافهم أن يبينوا للناس أن جميع المساجد مرتبطٌ عملها من خلال تلك المراكز، والجماعات التي تنطلق منها وإليها.

رابعا: من أهدافهم الخطيرة؛ جعل تلك المراكز نواة ومرجعاً لكل مساجد العالم.

خامسا: السيطرة على المساجد والهيمنة عليها من خلال خروج الجماعات من تلك المراكز، وإلقاء الدروس فيها.

سادسا: ومن أهم أهدافهم التشاور، والتآمر على أهل العلم لمن خالف منهجهم والتربص بهم ريب المنون، من خلال محاربتهم والتّقول عليهم.




# جماعة التبليغ قوم قصّاص

إنّ منهج جماعة التبليغ، قائم علىٰ القصص الواهية، والأحاديث الكاذبة، والإبتداع دون الإتباع، وقائم أيضاً علىٰ الوعظ، وعلىٰ اختلاق الكذب؛ لاستمالة قلوب الناس إليهم، واللعب في عواطفهم دون النظر في ما صحّ من المنسوب لشرع الله وسنة الصادق المصدوقﷺ.

"قال ابن الجوزي - في كتابه تلبيس إبليس- :كان الوعاظ في قديم الزمان علماء وفقهاء ثم خسّت هذه الصناعة فتعرض لها الجهّال وتعلق بها العوام والنساء فلم يتشاغلوا بالعلم وأقبلوا علىٰ القصص وما يعجب الجهلة وتنوعت البدع في هذا الفن" لقد صدق ابن الجوزي رحمه الله، فيما قاله وكتبه، فلقد ابتليت أمتنا في هذا الزمان بكثرة القص وكثير من القصّاص، الذين يأثرون ويكثرون الكذب علىٰ الله ورسوله وعلىٰ العلماء الربانيين، والكلام الذي قاله ابن القيم، ينطبق تماما علىٰ جماعة التبليغ ومن شاكلهم، فهم قوم عبّاد قصّاص، لا علم عندهم، فعملوا وتكلّموا في دين الله من غير علم فأوقعهم جهلهم في البدع وألفوها واستحسنوها، ولهذا وقعوا في الكذب في حديث النبي حتىٰ شاعت بين الناس، فلا يخلوا بيت ولا مسجد إلّا وقد استودعوا فيه ما اختلقوه من الكذب في حديث النبي ﷺ من غير علم بالدراية ولا بالرواية، فاللهَ أسأل أن يهديهم إلىٰ سواء السبيل .

# من أصول منهج حزب التبليغ ترك الكفر بالطّاغوت والنهي عن المنكر

"ذكر الأستاذ سيف الرحمن بن أحمد في - ص١١ - من كتابه الذي تقدم ذكره؛ أنّ للتبليغين أصولا يدعون الناس إليها، وذكر منها أيضا ترك التصريح بالكفر بالطّاغوت، والنهي عن المنكر، وإن من أصولهم تعطيل جميع النصوص الواردة في الكتاب والسنة؛ بصدد الكفر بالطّاغوت، وبصدد النهي عن المنكر تعطيلا، ومن الصراحة بالنهي عن المنكر، وتعليل ذلك بأنه يورث العناد لا الصلاح، ومن أصولهم أمور كثيرة معارضة لنصوص القرءان، والسنة". قلت: وعندما سمع جماعة التبليغ الهندية، وغيرها إنكار العلماء عليهم بتعطيلهم الصراحة بالكفر بالطّاغوت، والنهي عن المنكر، قالوا في جواب ذلك: إنه ليس من مبادئنا الإنكار علىٰ ذوي المنكر، وذلك لأمرين: الأمر الأول: إنّ الإنكار في مجتمعات غلب عليها الجهل وسادها الفسق لا يجدي نفعا، وهذا واقع لا ينكره ذو بصيرة بأحوال الناس.

والأمر الثاني :إنهم قد استعاضوا عن الإنكار بالقول بالتهجير لفاعل المنكر بالخروج بعيدا عن بيته ووضعه بين يدي مربين حكماء يعالجونه بالحال، وطيب المقال، فلا يلبث حتىٰ يترك المنكر، وينكره فهذا أجدىٰ من كلمات يقولها المرء




علىٰ منبر، أو في حلقة درس والناس عنها غافلون، انظر أخي: إلىٰ مدىٰ وجهلهم في دعوة الأنبياء، الذين بعثهم الله، بأعظم زاد ألا وهو: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمنهج الأنبياء: هو التصريح بالكفر بالطاغوت، والنهي عن المنكر قولا وعملا، لا كما يقرره حزب التبليغ من ترك التصريح بالكفر بالطاغوت، وليس من منهج دعوة الأنبياء ترك الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، فالذي يفعله حزب التبليغ من ترك الأمر بالمعروف، والّهي عن المنكر والتّصريح في الكفر بالطاغوت، فهذا من جهلهم وعدم معرفتهم والعلم، بدعوة النبيﷺ، ولقد شرّف الله أمة محمد ﷺ بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، حيث قال سبحانه وتعالىٰ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ **[آل عمران:١١٠]** ، فهذا هو سبب خيريتها، فأين يذهب جماعة التبليغ من صريح الآية الكريمة، ومفهوم منطوقها، وصريح مفهومها، ولكن جماعة التبليغ حزب كباقي الأحزاب؛ يلوون أعناق النّصوص كما تملي عليهم عقولهم وأهوائهم، فلا اسناد لهم من أفهام السّلف ولا الخلف، ففهمهم يختلف اختلافاً كبيراً عن فهم خير القروون، ومن اتبع أثرهم، فحينئذٍ، تقوّلوا الله الأقاويل، وهدموا سنة من بعثه الله رحمة للعالمين.




# مفهوم الجدل الباطل عند جماعة التبليغ

إن من مفهوم الجدل المحرّم عند حزب جماعة التّبليغ يختلف اختلافاً عن ما يفهمه أهل العلم من أهل السنّة والجماعة؛ فمن أصول منهج جماعة التبليغ ترك الجدل بجميع أنواعه، والذي يعلم حقيقة جماعة التبليغ؛ يعلم علم اليقين، بأنهم يقصدون بالجدل الباطل؛ هو تعلّم علم المسائل الفقهية والعقدية، وهذا الأصل مقرّر في كلامهم وكتاباتهم، فهم يقولون لا نتكلم في أربع؛ فهي عقبات عندهم تعوق الداعي:

أولا: الكلام في السياسة

ثانيا: الكلام في أمراض الأمة

ثالثا: الحديث عن الجماعات، ونحسبهم جميعاً على خير.

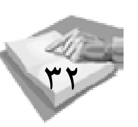
رابعا: الخلافات الفقهية، وما يثار بسببها من جدل.

يتبين لك أخي من النقطة الرابعة أنهم يكرهون العلم ويحرّضون أتباعهم على كراهية ذلك لإعتقادهم أنّ طلب العلم بالمسائل بأنه يورث العداوة والبغضاء بين المسلمين ويفرق جمعهم! ولقلة بضاعة جماعة التبليغ في العلم الشرعي، فهم لا يعلمون الجدل المشروع من الجدل المذموم، ولهذا دائما يستدلون على طرح العلم ونبذه، بتحريفهم لحديث النبيﷺ :﴿أنا زعيم ببيت في ربض

الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا»[1]، فجماعة التبليغ قاموا بتحريف معنى الجدل في هذا الحديث إلى ما يوافق هواهم ومنهجهم، إنّ المراء في هذا الحديث ليس فيه ذم الجدل بأنواعه وذم العلم ومسائله؛ وإنما ذم الجدل الذي يفضي إلى الشقاق والنزاع والخصومة، فالجدل تجري فيه الأحكام التكليفية الخمسة: منه الواجب، ومنه المندوب، ومنه المحرم، ومنه المكروه، ومنه المباح، وفي غير موضع من القرءان، والسنة جاء الأمر بمجادلة أهل الكفر ومناظرتهم لتبين الحق من الباطل ولنصرة دين الله، إذاً: فليس كل الجدل مذموم، بل يتنوع، ونصيحتي لكل تبليغي أن يتعلم الفقه في الدين؛ حتى لا يضل عن الصراط المستقيم ولا عن الحق المبين.

---

١- رواه أبو داود برقم ٤٨٠٠وحسنه الألباني




# جماعة التبليغ قوم عبّاد

إنّ جماعة التبليغ قوم قد فضّلوا جانب العبادة علىٰ جانب العلم، حتىٰ غلوا في منهجهم،وعابوا علىٰ من خالفهم، ولا غرابة في ذلك؛ لأنّ أصحاب هذا المنهج هم، أهل تصوف في بادئ الأمر، فلا يرغبون في العلم، ولا في أهله، وكما بين ذلك شيخ الإسلام في مجموع الفتاوىٰ ٤١١ ص الجزء العاشر "وأهل العبادات البدعية يزين لهم الشيطان تلك العبادات، ويبغّض إليهم السبل الشرعية، حتىٰ يبغضهم في العلم والقرءان، والحديث، فلا يحبون سماع القرءان، والحديث، ولا ذكره، وقد يبغض إليهم حتىٰ الكتاب، فلا يحبون الكتاب، ولا من معه الكتاب، ولو كان مصحفا، أو حديثا كما حكىٰ النصرباذي: أنهم كانوا يقولون يدع علم الخرق أي: الكرامات، ويأخذون علم الورق، وقال كنت أستر ألواحي فلما كبرت احتاجوا إلىٰ علمي، وكذلك حكىٰ السري أن واحدا منهم دخل عليه فلما رأىٰ عنده محبرة، وقلما خرج، ولم يقعد عنده، ولهذا قال سهل التستري: يا معشر الصوفية: لا تفارقوا السواد علىٰ البياض فما فارق أحد السواد علىٰ البياض إلا تزندق، وقال الجنيد: علمنا هذا مبني علىٰ الكتاب والسنة فمن لم يقرأ القرءان، ويكتب الحديث لا يقتدىٰ به، ولقد صدق شيخ الإسلام في شأن العباد فهم يفرّون من العلم كفرار الحمر من القسورة؛ لأن العلم ليس ضالتهم، لإعتقادهم؛ بأنّ العلم قسوة للقلب، وسبب للخلاف! والله المستعان.




# حوار بين ناصر الدين الألباني وعقل التبليغي

إنّ هذا الحوار قد دار بين المحدث الألباني، وعقل المنتسب لحزب جماعة التّبليغ، وهذا الحوار مسجل ضمن أشرطة سلسلة الهدىٰ والنور، "بدأ عقل حديثه بقوله : يا شيخ! أريد أن أختصر الإجابة أولا: الخروج في سبيل مع جماعة التبليغ، يكون بحسب حال الإنسان، إن كان هذا الإنسان عالما، فهو يخرج يعلّم، وإن كان غير عالم، فهو يخرج يتعلّم، والتعلم في الخروج في سبيل الله ليس تعلم علم المسائل، وعلم الحديث، والفقه، ولكن تعلم علم الفضائل؛ حتىٰ ينشرح الصدر والقلب، فيكون عند الإنسان الرغبة، والإقبال علىٰ طاعة الله عز وجل والمحافظة علىٰ أوامر الله، والمحافظة علىٰ سنة الرسول صلىٰ الله عليه وسلم، ويكون الخروج في سبيل الله حتىٰ تأتي الصفات الإيمانية التي لا يمكن أن تأتي للإنسان من خلال القراءة؛ مثل الصبر، فالخروج في سبيل الله، يخرج فيه العالم، والجاهل، العالم يعلّم، والجاهل، والأمّيّ وطالب العلم يتعلّم، والعلم يكون علم الفضائل حتىٰ ينشرح الصدر والقلب؛ لتطبيق ما يسمع لأنه ليس المهم الإنسان أن يجمع المعلومات، ولا يطبقها فتكون حجة عليه، فعظمة الدين، وأهمية الدين تأتي في القلب من خلال الخروج في سبيل الله، وتطبيق السنّة في البيت علىٰ أهل البيت، فكثير من أهل المعاصي صلحوا في هذا المنهج، ورجعوا إلىٰ بيوتهم، وأصلحوها، بينما بعض أهل العلم مثل طلاب الشريعة تدخل بيته،



وكأنه بيت يهودي، أو نصرانيّ.

قال الألباني: هل تظنّ أنّ هذه الصفات، والسّمات التي ذكرتها لا توجد إلا في الجماعة التي ذكرتها؟ قال عقل: موجودة في كثير من الناس، قال الألباني: ألا يوجد جماعة آخرون متخلقون بالأخلاق التي ذكرتها، وربما بأحسن منها، وليسوا من جماعة التبليغ، أم أنّ هذه الخصال الحسنة محصورة في جماعة التبليغ؟ هذا السؤال الأول، أمّا سؤالي الثاني، هل هؤلاء هم ليسوا من جماعة التبليغ حصّلوا هذه الخصال الحسنة بالطريقة نفسها التي يحصّلها جماعة التبليغ أم بطريقة أخرىٰ؟ فإن قلت هي بطريقة جماعة التبليغ، ولا أظنك تقول هذا لأنك تعلم أنهم ليسوا من جماعة التبليغ، ولا هم علىٰ منهج جماعة التبليغ أظنك تقول هذا، أم عندك رأي ثان؟ فأجاب الألباني بنفسه يعني: سأقول حصّلوا ما حصلّوا بطريقة أخرىٰ غير طريقة جماعة التبليغ؛ قال عقل: أريد أن أقول أن الأعمال التي يمارسها الإنسان، وهو خارج، غير الأعمال التي يمارسها، وهو غير خارج في الدعوة، قال الألباني: هل هذا الخروج كان موجودا في خير القرون الثلاثة أم لا؟ قال عقل: نعم كان موجودا في ذاك الزمان، ودليل ذلك قصة الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفسا فقال الألباني: أنت لم تفهم كلامي! فالحديث ليس له علاقة بخروجكم هذا، له علاقة بخروج شخص معين يعيش في جو فاسد، يأمره العالم، وليس العابد بأن ينتقل إلىٰ بلدة أخرىٰ صالحة أهلها



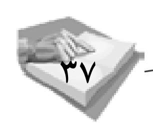

وفعلاً، الحديث إذاً: ما له علاقة بالذي نسأل عنه، أجاب عقل:إننا نعيش في بيئة فاسدة، ونحتاج بيئة صالحة حتى نصلح فيها،

قال الألباني: أنتم ترجعون إلى البيئة الفاسدة، فقال عقل: نرجع إلى البيئة الفاسدة حتى نصلحها، قال الألباني: هذه مغالطة مكشوفة تماما؛ لأنكم إذا رجعتم إلى البيئة التي تصلحونها، فلما تخرجون منها؟! ابقوا فيها وأصلحوها لأن الحديث فيه؛ إنك في أرض سوء، فاخرج منها فأنتم تخرجون ثم ترجعون إليه،ا شو جاب هذا الحديث إلى ذاك! ماله علاقة، والقصة التي ذكرتها، لها علاقة بإنسان شرير، قتل تسعة وتسعين نفسا، ثم الله أراد له الهداية، فأراد أن يتوب، ولكنه ما يعرف طريقة التوبة ما هي، قال الألباني: أنت ترى أن هذا الحديث ليس له علاقة بهذا الخروج المقنن المنظم، فقال عقل: حديث السبعين قارئا فيه دليل على الخروج الجماعي، فقال الألباني: أنت تعرف ياعقل! أنّ جماعة التبليغ ليس معهم علماء ليبلغوا، وإنما الذين بعثهم النبي قرّاء وأنت تعلم أن القراء في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا هم الفقهاء،قال الألباني: أوجّه لك سؤالاً لو خرج عالمان من هذه الدار واحد شرقا، وواحدا غربا هل أحد يقول أنّ هذا الخروج ليس بخروج في سبيل الله ؟ لا أحد يقول، فهل هذا الخروج هو الذي نتكلم عنه؟ بالطبع لا؛ لأنّ هذا الخروج، هو خروج العلماء، ثم قال الألباني: إنّ هذا الخروج المكبّر، الذي يخرج فيه الإنسان من بلاده إلى



الهند والباكستان هذا لا أصل له" أ.ه .

ما يعتقده عقل هو اعتقاد كل تبليغي، فلا يثقون بأهل العلم وما يبينونه لهم، لأنّهم ورثوا كراهة العلم وأهله من خلال قادة أحزابهم فيما يملونه عليهم من أساطير الأولين، من أهل الزّيغ، والإنحراف، في افساد دينهم وعقولهم، فعندها تنحرف أهوائهم وينقلبون علىٰ وجوههم فيخسرون السنّة، وأهلها، لأنّ قلوبهم قد غُرس فيها الحقد والكراهية والبغضاء، نحو ورثة الأنبياء، ومن خلال ملاحظتنا للحوار بين عقل العابد، والالباني العالم، نتستنتج، أنّ أتباع الأحزاب غالبهم يسمع ولا يستمع، لما وقر في أنفسهم، من صدق دعوتهم فلا يلتفتون لما يسمعوه من النّصح والتبيان، والله المستعان، فمن سلّم قلبه للناس أقادوا عقله، وعقلوه وعن كلّ خير صدّوه، ولم ينصحوه، بل يشرّدون أتباعهم من الرّكون لأهل العلم حتىٰ لا يتأثروا بكلامهم.




# عداوة حزب جماعة التبليغ لابن تيمية ومحمد عبد الوهاب

إنّ جماعة التبليغ، حزب كباقي الأحزاب، يضمرون العداوة لمن يخالف معتقدهم، ومنهجهم، ذكر التويجري قصّة عنهم في عداوتهم لأهل العلم في كتابه، أنّ طالب علم خرج معهم من المدينة إلىٰ الحناكية؛ وفي أثناء الليل رأىٰ أحدهم يهتز، ويقول هو هو! فأمسكه وترك الحركة، وسكت، وفي الصباح أخبر أميرهم بما فعله الهندي الصوفي التبليغي، فأنكر الأمير علىٰ طالب العلم؛ إنكاره علىٰ التبليغي وقال له بغضب شديد أنت صرت وهّابيا!!! والله لو كان لي من الأمر من شيء؛ لأحرقت كتب ابن تيمية، وابن القيم، ومحمد عبد الوهاب، ولم أترك علىٰ وجه الأرض منها شيئا، ففارقهم طالب العلم حين سمع منه هذا الكلام السيء لأنه عرف عداوتهم لأهل العلم، والهدىٰ من الذين يخالفون معتقدهم وينكرون ذلك.

# جماعة التبليغ واضطرابهم في صحة منهجهم

الكثير من أفراد جماعة التبليغ عندما يسمع، أو يقرأ في ما وُجّه لجماعة التبليغ من فساد منهجهم، حتى يسارعوا بالبحث، هنا، وهناك هل من فتوى تذكرهم بخي، أو بقول عالم يمدحهم، فإذا وجدوا، سارعوا بنشره، وتعظيم قائله؛ ليجعلوا ذلك حجة لهم على كلام أهل السنة والجماعة في عدم صحة منهجهم، وهذا هو حال جماعة التبليغ، ليس عندهم ثقة في منهجهم، وما ذلك إلا لأنه صادر عن، وضع البشر وليس من لدن حكيم خبير، فالذي من عند الله لا اختلاف فيه، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ **[النساء:٨٢]**.




# جماعة التبليغ والافتراء على المجاهدين في الأرض المقدسة (فلسطين)

لقد سبق الكلام على أصول جماعة حزب التبيليغ، بأنهم لا يرون جهاد الطلب، ولا جهاد الدفع، وكل ما جاء في كتاب الله من الحثّ على الخروج للجهاد في سبيل الله، حرّفوه إلى معنى آخر،ألا هو السياحة في الأرض، ومن المؤسف، بأن جماعة التبليغ الذين يسكنون في فلسطين، عندما يخرجون إلى الدول العربية، وغيرها يتكلمون عن إخوتهم الذين يجاهدون في سبيل الله ضدّ أعدائهم من إخوة القردة والخنازير، بأنّ ليس من هدفهم الجهاد، وإنما المقصود؛ هو الظهور على شاشات التلفاز، سبحانك ربي هذا بهتان عظيم! بل يمتدحون أنفسهم بأنّ اليهود لا يقفون في وجه دعوتهم بل يتجولون بعماماتهم ولا يتعرض اليهود لهم، بل إنّ مركزهم في تل أبيب، ولا معارض لهم، فهذا ما يتكلم به جماعة التبليغ في فلسطين، فهل اليهود الذين في زمن النبيّ ﷺ يختلفون في عداوتهم للإسلام والمسلمين، أم أنّ دعوة جماعة التبليغ، توافق ما يريده اليهود، حيث إنّ دعوة التبليغ حربٌ على العلم وعلى ذروة الإسلام وهو الجهاد، اعلم أخي! إنّ رأيت البدعة ينصرها ويرغب بها أعداء الإسلام من الكفرة والملاحدة فتيقن بأنّها ليست من الإسلام في شيء، لأنّ الحق لا تقبله شياطين الإنس والجنّ، فالله أسأل أن يهدينا سواء السبيل.

## خروج جماعة التبليغ بهذا الترتيب عبادة لا يمكن تجاوزها

إنّ الخروج عند جماعة التبليغ بهذا الترتيب، وهذا التقنين، عبادة لا يمكن تجاوُزها، فجعلوها غاية ومقصداً، من مقاصد الدّين، وأصلاً من أصوله، ويعتذر حزب التبليغ لأهل العلم الّذين ينكرون هذا التّرتيب عليهم؛ فيقولون: نحن نخرج بالترتيب، وليس بالتحديد، وعندما يناقشوا في تحديد الأيام والشهور، يقولون: نحن لا نجبر أحداً بأن يخرج ثلاثة أيام كاملة، ولا أربعين يوما كاملة، بل يخرج بحسب استطاعته.

إنّ هذا الجواب غير صحيح؛ لأنّ العبرة بأصولهم التي وضعوها فلا يمكن لأحد منهم أن يغيرها، أو يعترض عليها، وكل خروج ليس علىٰ طريقتهم، فليس بخروج، فهم يقولون ذالك؛ لكي يرغبوا الناس بمنهجهم، ما إن يدخل معهم الداخل حتىٰ يلزموه بمنهجهم، وترهيبهم، وترهيب من مخالفة أمرهم، وأصولهم، فلو خرج رجل لوحده من غير تقيّد بمسألة الوقت، فلا يعتبرونه خروجاً، مالم يكن علىٰ وفق منهجهم.

## ومن الشُّبَه التي يقوم جماعة التبليغ بترويجها بأنّ كثرة العلم وطلبه ليس شرطا في الدعوة استشهادهم بخالد رضي اللّه عنه

ولقلة العلم عند جماعة التبليغ ولعدم معرفتهم لمنهج، وصفات أصحاب رسول الله، قاموا بالتجرؤ علىٰ بعض صحابة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وما فعلوا ذلك إلا ليشدّوا إزر بدعتهم؛ لأنّ بدعتهم قائمة علىٰ الزّهد في طلب العلم الشّرعيّ، فهم يبحثون عن آثار ضعيفة يتشبثون بها؛ ليبينوا للناس أنّ طلب العلم ليس شرطا للدعوة في سبيل الله، ولهذا جماعة التبليغ يكثرون الحديث في بياناتهم في مسألة طلب العلم بأنّه فضلة لا واجب، من ذلك استشهادهم بخالد رضي الله عنه، بأنه لم يحفظ الكثير من القرءان، وكان داعية، وخرج في سبيل الله، إنّ تمثيل جماعة التبليغ بخالد ﵁ بأنّ نصاب الداعية، آية، أو آيتين، هذا مردود عليهم، ولا حجة لهم فيه، ولو علم جماعة التبليغ قدر خالد رضي الله عنه، ومنزلته الرفيعة عند ربه لما تكلموا في حقه إلا حقاً، ألا يكفي جماعة التبليغ، بأنّ خالدا رضي الله عنه سيف الله المسلولة علىٰ رقاب الكفار، فلماذا لا يتطرق جماعة التبليغ لهذا؟ الجواب: لأنهم لا يرون الجهاد أصلا وليس من أصولهم الموضوعة، ألا يكفي جماعة التبليغ، أنّ خالداً صحب النبي صلىٰ الله عليه وسلم، ونهل من علم الوحيين، وتربىٰ علىٰ يدي النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فأين جماعة التبليغ من هذه التربية، والتزكية، والعلم، فلا علماء عندهم حتىٰ

يربوهم ويعلموهم، ألا يكفي جماعة التبليغ، أنّ خالداً من فقهاء الصحابة في الجهاد، وأحكامه، ولأهمية الجهاد؛ صنف الفقهاء كتباً وعقدوا فيها أبواباً ومسائل، فأين جماعة التبليغ من فقه خالد في الجهاد في سبيل الله إذاً: تبين لك أخي! أنّ هذه ليست بشبهة علىٰ ذوي بصيرة في شريعة الله وإنما هي شبهة تتعلق أظفارها في قلب من قلّ علمه وكثر جهله وسلّم عقله لأراء الرّجال.




## وجه الشَّبَه بين فرقة جماعة التبليغ وبين الشيعة اللعينة

ذكر سيف الرحمن في كتابه نظرة اعتبارية :

أولاً: لهم شبه بالشيعة في إخفاء السم في الدسم .

ثانياً: جماعة التبليغ لهم شَبَه بالشيعة في إخفاء ما في كتبهم قلت: ودليل ذلك بأنّ كتاب (تبليغي نصاب ) لا يقرأه إلا العجم .

ثالثا: لهم شبه بالشيعة في إخفاء كثير من عقائدهم المبعدة الغلو، وفي التطرفات والخرافات .

رابعا: لهم شبه بالشيعة بالتقية باسم الحكمة، والاحتياط حيث إنهم يظهرون شيئا، ويخفون شيئا، ويحرفون الكلم عن مواضعه .

خامسا: لهم شبه بالشيعة في البغض، ونصب العداء لأهل الحق وعقيدة السلف .

سادسا: لهم شبه بالشيعة في قصهم للحكايات، والخرافات وتعظيم أكابرهم، ومشايخهم.

سابعا: لهم شبه بالشيعة في كثير من التأويلات النائية عن طريق السلف الصالح .

ثامنا: لهم شبه بالشيعة في تحديد علمهم، وعلم طائفتهم في كتبهم المعروفة




عندهم دون غيرها من الكتب، ودون غيرهم من علماء المسلمين .

تاسعا: لهم شبه بالشيعة بمنع أتباعهم من البحث وطلب الحق من غيرهم .

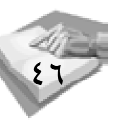
وإضافة على أورده الشّيخ، أقول:

بأن لهم شبه بالخوارج والشيعة في المبايعة لأئمتهم، ولهم شبه بالشيعة، والجهمية، والمعتزلة، في الإلحاد في أسماء الله، وصفاته وفي مسائل القضاء والقدر، لهم شبه بالشيعة في تعظيم أصحاب القبور، والتقرب إليها، وبناء الأضرحة عليها، ولهم شبه بالشيعة في التبرك بالأحياء من الصالحين والأموات، ولهم شبه بالشيعة بتقديم كتاب تبليغي نصاب، وحياة الصحابة على الصحيحين وسائر كتب أهل العلم، كما أن الشيعة يقدمون كتاب الكافي عليهما.




# وجه الشبه بينهم وبين القاديانية

نقل التويجري في كتابه القول البليغ عن الإستاذ سيف الرحمن قال: "حكى لي حاجّ أن نشاط القاديانين، والتبليغين ممنوع في مصر ولكن نشاطهما مسموح في إسرائيل، بل إنّ القادينين لهم مركز دائم في إسرائيل، كما أن التبليغ لهم تجولات شبه دائمة في إسرائيل، وأن القاديانين لهم المقرّ الأول بقرية قاديان في الهند، والمقر الثاني بباكستان، ولكن نشاطهم في صورة مراكز، ومساجد منتشرة في شتى البلدان، والقارات وكذلك التبليغ لهم المقر الأول بقرية نظام الدين بدلهي الهند، والمقر الثاني: رايوند بمقربة من لا هور باكستان، ولكن نشاطهم في صورة تجولات، وأربعينيات، وحلقات، وحكايات منتشرة كذلك في شتى البلدان، والقارات بالشكل المذكور. القاديانيون يعادون الجهاد، وكل من الحركتين اعتمادهما على الكلام، والحركة التجوالية، ووجه الشبه أيضا في أن مولد الحركتين من القارة الهندية، ومن وجه الشبه الجهل، والإيمان بالخرافات، ولكن الفرق بينهما أنّ القاديانيين كفار والتبليغيون في عداد المسلمين".

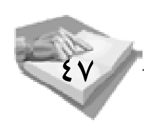



# من الشُّبَه التي يروجها جماعة التبليغ تحريفهم قول النبيّ ﷺ : بلّغوا عني ولو آية [1]

إنّ جماعة التبليغ كثيراً ما يستدلون بهذا الحديث؛ لتنشيط الناس ودعوتهم للخروج في سبيل الله، وذلك بأنهم يحرفون معناه على أنّ نصاب الداعي آية، أو آيتان ولا يشترط العلم، ولا البحث عن مجالس أهل العلم هكذا هو فهمهم، أمّا المفهوم الصحيح لهذا الحديث فقد ذكر ابن حجر في الفتح عن المعافي النهرواني في كتاب الجليس معنى ذلك " معنى ولو آية أي: واحدة، ليسارع كل سامع إلى تبليغ ما وقع له من الآي، ولو قل ليتصل بذلك نقل جميع ما جاء به صلى الله عليه وسلم من القرءان عن رب العالمين عزوجلّ".إذن: من تعلم آية أو أكثر فوعاها وأحكم فقهها، وأخذها عن أهل العلم فله تبليغها وتبيانها للناس إن احتاجوا لذلك، وليس في الحديث تقليل من شأن العلم، وأهله لا، كما يفهمه حزب جماعة التبليغ، فقول النبيﷺ "بلغوا عني" يدل على أنّ هنالك معلِّم ومتعلِّم، فحقٌّ على جماعة التبليغ أن يتعلموا أولاً قبل أن يعملوا ويتكلموا من غير علم لأنّ فاقد الشيء لا يعطيه.

---

[1] - أخرجه الترمذي برقم ٢٦٦٩



## ومن قصصهم في العداوة لمن خالفهم

ذكر التويجري في كتابه القول البليغ عن قصة فاروق حنيف مع جماعة التبليغ التي قد كتبها فاروق بيده وهذا نصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

"في الاجتماع المنعقد لجماعة التبليغ يوم / السبت / ٢٨رجب - ١٤٠٢ه - وحيث الحشود، والوفود تجتمع في مدينة شارلوروا قررت الذهاب هنالك لملاقاة بعض الإخوة الباكستانين القادمين من دانمارك لحضور اللقاء، وتم بحمد الله التقائي بهم في قاعة التجمع، واستمعنا معا إلى بيانات مشايخ التبليغ، وغير ذلك طيلة يوم السبت إلى صلاة العشاء، وبعد انقضاء الصلاة قمت مع أمير جماعة التبليغ في الدنمارك لنذهب إلى المكان لذي حطوا فيه رحالهم، وأثناء ذلك اعترض القادري أميرهم في الدار البيضاء فظننت أنه سائلي سؤالا عابرا ويمضي، ومضى صديقي دون أن يشعر بتخلفي عنه فسألني القادري قائلا كيف تجد قلبك تجاه العمل الذي نقوم فيه، والخروج في سبيل الله ؟ فأجبته: بأني غير مطمئن لطريقة هذا الخروج فاستفسرني عن سبب ذلك، فأجبته قائلا إني أفضل أن يكون خروجي أربعة أشهر لتعلم العربية والحديث، والفقه في الدين، ولا أرغب للاستماع إلى الخرافات والمنامات التي لا شأن لي بهافأجابني على الفور بقوله: إذاً: أنت في قلبك نفاق فقلت له : هل أنت مطلع على قلبي؟ فأجاب نعم فقلت

له ما دمت بهذه المنزلة، فأنت ربي؛ لأنه هو وحده المطلع على القلوب كما قال تعالى : ﴿يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ١٩﴾ [غافر:١٩]

فقبض يدي بقوة فقلت له إليك عني فقال: ورد في الحديث (من رأى منكرا فليغيره بالعصا )فقلت له: اتق الله لا تحرف حديث النبي صلى الله عليه وسلم فلم يصبر حتى جرني إليه بقوة، ولم يدع لي فرصة لأخذ نعليّ فأخذني إلى حجرة صغيرة، وطلب أوراقي كأنه رجل مخابرات فسلمته أوراقي فأخذها، وانصرف بعد أن خلّف من يحرسني، ثم عاد بعد حوالي ثلاث ساعات مع رجل آخر، فأخذاني إلى مكان خلفيّ في الخارج خالٍ من حركة الناس فربطا يدي من وراء ظهري وانهالا عليّ ضربا، وركلا وجراني من لحيتي، وضربا رأسي على الجدار، وأذكر من بين ما كان يقال لي أثناء التعذيب من أين جئت بسيارة مشحونة بالسلاح ثم انصرف بعد أن خلّف من يحرسني، وبعد ربع ساعة تقريبا عاد إليّ القادري مع رجل أردني، وآخر مغربي يصحبهم الهامي التونسي أميرهم، وعادوا إلى ضربي، وتعذيبي تحت نظر الهامي، وجاؤوا بمهزلة أخرى، وذلك قولهم لي أنهم، وجدوا سيارة مشحونة بالسلاح، وإن لي ارتباطا بها فقلت لهم أخبروا الشرطة، واستمروا في تعذيبي، وهددوني بالكهرباء، فأخذوني إلى حجرة ضيقة فيها آلة لتوليد الكهرباء، وأجلسوني على حديدة، وأخذ بلحيتي يجرها ثم قفل الباب، وبقيت، وحيدا على تلك الحال حتى أدركني الفجر فصليت بعيني،

وأنا علىٰ هذه الحال إلىٰ الحادية عشرة جاءني القادري ينصحني بالابتعاد عن المسلمين، وأطلق سراحي وهكذا يا أحبابي يكون إكرام المسلمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله وإليه المشتكىٰ، وهو حسبي ونعم الوكيل" أ.ه.

جماعة التبليغ لا يعرفهم إلا من عايشهم وجربهم وكان يوما بينهم، ولا يعرفهم إلا من خالف منهجهم، فحينها يعلم علم اليقين أن قلوبهم قلوب الذئاب، وأفواههم يخرج منها سمّ قاتل، وأما الذي لا يعلم حالهم، فيعجب بهم أيّما إعجاب فكأنه يرىٰ نفسه في الجاهلية الأولىٰ، وهؤلاء التبليغيون هم الرهط الذين آمنوا بربهم، فيعجب بهم ويسمع لقولهم، وأذكر قصة حدثت معي، وهي ليست الأولىٰ، كنت إماما في أحد مساجد الطفيلة- وهي محافظة من محافظات الأردن - وكنت أعمل في بقالة صغيرة، فدخل علي رجلان أعرفهما فسلما علي وجلسا، ولم يصبرا علىٰ ما يحملانه من هم الدعوة، والتبليغ، فقالا بلسان واحد جئناك لكي ندعوك إلىٰ الخروج، ولهذا الجهد الذي قد تركه أهل العلم فتغيّضت مما قالاه، ولكنني أسررتها في نفسي ولم أبدها لهما، ثم قلت لهما أيسركما إن حدثتكما؟ فقالا: هاتِ ما عندك فطفقت أحدثهما عن العلم، وضوابط الدعوة، والداعي، فابتدراني بأبصارهما، وأصغيا بأسماعهما فعرفت أن الحق قد ولج قلبيهما، فقلت لهما ما أنتما فاعلان؟ فقالا: إننا براء من هذه البدعة، فقلت من بعثكما قالا: أمير الحي، فقلت سبحان الله أراد بي شراً، فكان خيرا لكما، ثم ذهبا

إلى أمير الحي فقالا له لقد سمعنا شيئاً غير الّذي تقول، ونحن منذ الآن لسنا على طريقك، فغضب الأمير غضباً شديداً، ثم ذهبت إلى المسجد لكي أصلي بهم الظهر، فوجدت أمير الحي ينتظرني يتربص بي ريب المنون، فقال: أنت عدو لله، أنت شيطان الدعوة هكذا نحن نسميك، وقام بلعني ولعن والديّ، وجميع أهلي، فقلت له هذه صفة إكرام المسلمين عندكم، جماعة التبليغ حزب كباقي الأحزاب، ولاءه لحزبه وبراءه من غير أتباعهم، فلا غرابة في عداوتهم لأهل العلم ولمن خالفهم.

# جماعة التبليغ يفسرون القرآن بالرأي والرؤى

إنّ الناظر، والخبير في منهج جماعة التبليغ ليجزم، بأنهم صوفية عصرية، كما قال عنهم المحدث الألباني رحمه الله، فإنّ منهج جماعة التبليغ لا يخرج عن منهج آبائهم المتصوفين، ولذا جاءت شطحات جماعة التبليغ في تفسيرهم لبعض آيات الله ففسروها بحسب أهوائهم الفاسدة، وعقولهم الناقصة، فحرّفوا الكلم عن مواضعه، فعارضوا بتأويلهم تفسير الصحابة، وضربوا به عرض الحائط، ولكن لا غرابة في ذلك ما دام منهجهم مبنيّ علىٰ بدعة وضلالة، وقد ذكر محمد أسلم من شطحات التبليغ وشطحات محمد إلياس في تفسيرهم لقول الله ولو ءآمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم "فقال: هناك خيراً لهم بدلاً من خيراً لكم؛ لأنّ تكميل إيمان المبلغ، والداعي يحصل بالتبليغ سواء قبل المخاطب دعوته أم لم يقبلها، وإن تأثر المخاطب بالتبليغ فاشتغل بأمر الدعوة والتبليغ استفاد شخصيا، فلا تتوقف فائدة المبلغ علىٰ قبول الدعوة وعدم قبولها "،قال الشيخ محمد تقي الدين الهلالي تعليقا علىٰ ما قاله محمد إلياس سمعت "أن التبليغيين يحتجون بقوله أُخرجت للناس علىٰ الخروج للسياحة المبتدعة، ولكن لم يخطر ببالي أن شيخهم محمد إلياس ينزل إلىٰ هذه الدركة حتىٰ يحتج بها علىٰ ذلك"، أقول: هذا هو منهج أجدادهم من أهل التّصوف، فهم يعتمدون علىٰ تفسيرهم القرءان بالرأي والإشارة، فيلحدون في تفسيرهم للآيات، فجماعة التبليغ فرع

من فروعهم، فمحمد إلياس يتفق مع ابن عربي في شطحاته في تفسير القرءان عندما ذكر في كتابه الفتوحات المكية والفصوص قال الدكتور محمد حسين الذهبي في صفحة ٣٦٨ من الجزء الثاني" ترىٰ ابن عربي يطبق كثيرا من الآيات علىٰ نظريات الصوفية، فعند قوله تعالىٰ، ورفعناه مكانا عليّا تجده يقول أعلىٰ الأمكنة المكان الذي تدور عليه رحىٰ عالم الأفلاك، وهو فلك الشمس، وفيه مقام روحانية إدريس وتحته سبعة افلاك، وفوقه سبعة أفلاك وهو الخامس عشر،إذاً: ليس هنالك ثمة فرق بين ابن عربي، ومحمد إلياس كلاهما محرف ومخرف، وذكر محمد أسلم عن شطحات محمد إلياس في تفسيره لبعض آيات الله فقال: "انكشفت عليّ هذه الطريقة للتبليغ، وألقي في روعي في المنام تفسير الآية (كنتم خير أمة أخرجت للناس )، بأنك أخرجت للناس مثل الأنبياء وقوله أخرجت إشارة إلىٰ أن العمل لا يكون في مكان واحد بل يحتاج فيه إلىٰ رحلات إلىٰ البلاد، وأيضا المراد من قوله أخرجت للناس أي الأعاجم سوىٰ العرب؛ لأنه قيل فيهم لست عليهم بمصيطر، قال التويجري تعليقا علىٰ إفتراءات الشيخ محمد إلياس: قد اشتمل كلام محمد إلياس علىٰ طوام عظام مما ألقاه الشيطان إليه من طريق المكاشفة التي زعمها، وهي من دعوىٰ علم الغيب، وعند الصوفية والتبليغ أنها من الكرامات!!! وهي في الحقيقة من وحي الشيطان وتلاعبهم بهم وكذلك زعمه أنه ألقي في روعه في المنام فهذا تفسير في غاية التخبّط، والقول في

القرءان بغير علم فهو أيضا من تلاعب الشيطان به في المنام، فقد تلاعب به في اليقظة، والمنام، وخدعه وأغواه، واتّبع هواه، وأضلّه الشّيطان حتى سارع، وسابق بنشر بدعته حتى فشت، وانتشرت في الأقطار الإسلامية، وغير الإسلامية حتّى أصبحت، وأمست، وباتت حرباً على أهل السّلف، ورحمة على أعداء الله، فأهل البدع أعداء السنن.!!!

# جماعة التبليغ يعطلون نصوص الجهاد

من أهداف حزب جماعة التبليغ، تعطيل جهاد الدفع، وجهاد الطلب، وذلك من خلال تحريفهم لكلّ آية جاءت بالحث على الخروج للجهاد في سبيل الله، إلى مفهوم آخر ليس على مراد الله، ولا على مراد رسول الله ﷺ: ألا وهو: "السياحة في الأرض "إنّ هذا التحريف لمفهوم الخروج في سبيل الله لطلب العدو لمعنى آخر مغاير لمراد الله، فيه مآرب خطيرة وعظيمة، ألا وهو: تضعيف الأمة الإسلامية: وتفشيلها، وكسر شوكتها، وهذا ما يريده أعداء الله ورسوله، إذن: حزب جماعة التبليغ يمهد الطّريق أمام الأعداء؛ للنيل من المسلمين، والاستحواذ عليهم، وأما جواب حزب التبليغ عن عدم التكلم عن الجهاد، ولا الخوض في الحديث عنه قالوا: إنّ الأمة ليست مستعدة للجهاد في سبيل الله فلا بدّ أولاً: من تنقية نفوس الناس من المعاصي من خلال الخروج في سبيل الله، ثم بعد ذلك يفتح الله لنا قلوب العباد والبلاد!، هذا الجواب باطل ومردود، وتلبيس على الناس؛ كي يصدق الناس مأربهم ويثقون بمنهجهم؛ فحزب جماعة التبليغ لا يرى الجهاد أصلا، وليس من أصولهم السّتة، بل حرّفوا الجهاد لمفهوم آخر ألا وهو: السياحة في الأرض والتنقل من مكان إلى مكان، وبلد إلى بلد لدعوة الناس للخروج في سبيل منهج محمد إلياس، وليس لمنهج رسول الله ﷺ.

# الآثار السيئة المترتبة والمتعدّية من منهج حزب جماعة التبليغ

ذكر الشيخ محمد تقي الدين الهلالي في أول كتابه السراج المنير قال: "وقد ترتب على دعوتهم مفاسد عظيمة في الدين والدنيا

أولا: الابتداع في الدّين، ومخالفة سنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

ثانيا: تضييع العيال، والوالدين، والأزواج، وإهدار حقوقهم .

ثالثا: صرف المتعلمين عن تعلم العلوم النافعة في الدين .

رابعا: تعطيل تجارة التجار، وتضييع أهليهم، ومن يعيش معهم فكم من أولاد فصلوهم عن آبائهم، وأمهاتهم، وكم من بعول فصلوهم عن أزواجهم، وأولادهم فصار هؤلاء يشتكون إلى الناس من هذا الإفساد العظيم، والتضليل الكبير".

وأضيف آثاراً سيئة أخرى .

١ - تبغيض العلم، وأهله لأتباعهم.

٢ - عدم التأدب مع أهل العلم.

٣ - رفض الأسباب التي يحتاجها الإنسان لرعاية الأهل.

٤ - تقديم الخرافات، والضلالات على الكتاب، والسنة

٥ - تقديم الجهلاء على أهل العلم، وتفضيلهم .

٦ - دعوة الناس إلى الحزبية .

٧ - ترويج العلم الفاسد، والأحاديث الواهية في المساجد وفي غيرها.

٨ - تجويزهم الكذب على الله، ورسوله لمصلحة دعوتهم.

٩ - محاربة أهل السّلف ومن خالف منهجهم.




## من شبه التبليغ الأخذ بظاهر القرءان وترك معناه، ومن ذلك استدلالهم بقوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [يوسف:١٠٨]

إنّ من منهج التبليغ دعوة الناس لمنهجهم من خلال استدلالهم بظاهر القرءان، وتحريفهم لمفهوم المنطوق؛ طلباً لنصرة بدعتهم فيفسرون الآيات بمحض أهوائهم، وأفئدتهم الهواء، فيضلون الناس بغير علم، ولا هدىٰ، ولا كتاب منير، فالجواب علىٰ هذه الشبهة: هذه الآية العظيمة حجة علىٰ جماعة التبليغ وليست حجة لهم، وذلك بأنّ شرط العمل بهذه الآية، بأن يكون صاحبها علىٰ بصيرة من دينه أي: علىٰ علم، ومتبرئا من الشرك وأهل الشرك، والذي أعلمه ويعلمه العلماء أن منهج التبليغ قائم علىٰ الجهل ومتلبسون بالبدع الشركية وغيرها فلا تحلية عندهم ولا تخلية، ويكفي جماعة التبليغ من الغلو في الدين، وتتبع سنن اليهود والنصارىٰ، بأنّهم يجيزون شدّ الرّحال للقبور وبناء الأضرحة عليها، بل قبر شيخهم محمد ألياس في مسجد دلهي بالهند،

فأيّ توحيد يدعون الناس إليه، ولكنّ همهم وكبير اهتمامهم بأن يجمّعوا الأبدان ولو اختلفت الأفهام، والأديان، فمقصدهم تقميش من غير تفتيش، من غير اهتمام لطلب العلم النّافع ولا إلىٰ دراسة العقيدة الصافية، فجهلهم أرداهم إلىٰ أن لوثوا سنة المصطفىٰ صلىٰ الله عليه وسلم، وأمروا النّاس بتركها، والتّهاون فيها،ووصفوا أتباعها بالغلوّ والسّفه، والله المستعان علىٰ ما يصفون.

# إدعاء جماعة التبليغ موت الدعوة بعد النبي

إنّ من أعظم، وأخطر، وأفجر ما يتكلم به حزب جماعة التبليغ قولهم:" نحن نخرج في سبيل الله لإحياء جهد النبي صلى الله عليه وسلم"، يلزم من كلام جماعة التبليغ بأن الدّعوة ماتت بموت النّبيّ ﷺ وصحبه رضي الله عنهم فبقيت الأمة بدون دعاة، وبدون، مجدد لها، وبقيت الأمة في ضياع، وجاهلية، حتى ابتعث لها جماعة التبليغ، ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور في حدّ كلامهم، ومقصدهم، وأيضاً يلزم من كلام التبليغ، الإساءة لجميع القرون التي بعد النّبيّ وصحبه، بتركهم الدعوة في سبيل الله، ويلزم من قولهم؛ أنّ جميع علماء تلك العصور كانوا عصاة وضلّالاّ؛ لأنّ ميزان الدّاعي وضوابط دعوته لا بدّ بأن توافق طريقة جماعة التبليغ في الدّعوة في سبيل الله، فمن وافقها فهو منهم ومن حاد عنها فليس منهم، إنّ حزب جماعة التبليغ لايرضى عن العلماء الذين لا يقرّون بمنهجهم، ولهذا أودى بهم الأمر أن ضللوا جميع القرون التي بعد زمن النبي صلى الله عليه وسلم، فليت شعري لو كان أئمة الحديث كسفيان الثوريّ البخاريّ ومسلم بين ظهراني جماعة التبليغ فماذا ينعتونهم حينما لا يخرجون معهم!!! فهذا هو دأب كلّ حزبٍ ولاءه وبراءه يكمن في عقيدته وعصبيّته لحزبه، فكلّ حزب فرِحٌ بمآثر حزبه.

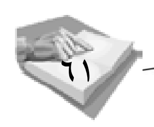



## من الشبه التي يلقيها جماعة التبليغ على الناس لصحة منهجهم، من خلال خروج بعض طلاب الشيخ ابن عثيمين وغيرهما من العلماء

من المؤسف حقاً بأنّ بعض طلاب العلم، الذين كانوا يجلسون في مجالس كبار أهل العلم، مثل عبد العزيز بن باز، وابن عثيمين، قد سقطوا في فتنة شبهة التبليغ، وهذا إن دلّ، فإنما يدل دلالةً واضحة على أنهم ليسوا بطلاب علم، وإنما كانت أجسادهم في المجالس وأرواحهم وقلوبهم شاردة فارغة، ولذا أصبح هؤلاء الطلبة؛ مضرب مثل لجماعة التبليغ على صحة منهجهم، بأنه لو كان هنالك مخالفة لما خرج معنا هؤلاء، ولا شك بأنّ جماعة التبليغ قوم شُكّاك، يبحثون عن شبهة لكي تقوي بدعتهم وتجلي أبصار قومٍ آخرين، ليبعدوا الشّك في صحة مشروعيّته وبهذا يطمئنون قلوب أتباعهم ومحبيهم. إنّ استدلال جماعة التبليغ على صحة منهجهم بخروج هؤلاء الطلبة ليس فيه حجة وإنما الحجة في الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة.

وأما الحجة التي تدحض هذه الشبهة الضعيفة التي لا يتعلق بها إلا جاهل ،هو أن علماء هؤلاء الطلبة كأمثال ابن باز وابن عثيمين فهم لا يخرجون معهم بل قد تكلموا في منهجم وقال ابن باز جماعة التبليغ من الثنتي وسبعين فرقة التي خرجت عن السنة، إذن: فليس كل من جلس إلى عالم، وجثا بركبتيه وتعمّم، بالعمامة، أصبح طالب علم يُقتدى به، بل الإقتداء والإتباع للحق

وليس بتقليد الصّغار، وأمثّل بذلك بحلقة العلم التي كان يرأسها الحسن البصريّ،وكان واصل بن عطاء تلميذاً، ومن المقربين يجلس في حلقته ويتعلّم من علمه، فأصبح رأس الاعتزال وداعية لأخطر بدعة عرفتها الخليقة علىٰ وجه الأرض، فهل يُقتدىٰ به؟!، فينبغي علىٰ المسلم أن يبحث عن الحق، والاتّباع لا علىٰ الهوىٰ والابتداع ولا يركن لأراء الرّجال فيضلونه بغير علم.




# مناقشة الأصول التبليغية على ميزان الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة

## الأصل الأول عند جماعة التبليغ: الكلمة الطيبة المتمثلة بلا إله إلّا اللّه

يقصدون بهذا الأصل: أحد أركان التوحيد الثلاثة ألا: هو توحيد الربوبية، وهذا واضح من خلال تفسيرهم فالتّوحيد في مفهوم جماعة التّبليغ، هو توحيد الربوبية المتعلق بربوبية الله وخلقه فلا يذكرون توحيد الألوهية المتعلق بالله، وشرعه، إنّ مجرد الإقرار بتوحيد الربوبية لا يكفي المسلم؛ لأنّ تفسير الكلمة الطّيبة - الشهادة - بهذا التفسير فهو تفسير قاصر وناقص عن فهم سلف الأمّة لمعنىٰ "لا إله إلا الله" فتفسير جماعة التّبليغ لكلمة التّوحيد بهذا الفهم وهذا التّقييد فقد شابه ما أقرت به كفار قريش، والأدلة علىٰ ذلك كثيرة من كتاب الله،

منها: ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ **[المؤمنون:٨٧ - ٨٦]**، وقوله: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ ﴾ **[لقمان:٢٥]** ،إنّ تفسير جماعة التبليغ لتوحيد الألوهية بتوحيد الربوبية، فهذا تحريف، بل لا يعصم دماً ولا مالا، ولا يدخل صاحبه دائرة الإسلام، وأما الذي يدخل صاحبه الإسلام هو الإقرار بتوحيد الألوهية الذي جاءت به رسل ربنا، فهو أعظم حقاً علىٰ العباد كما جاء في الصحيحين من حديث معاذ رضي الله عنه قال رسول الله: يا معاذ! "أتدري ما حق الله علىٰ

العباد قال الله ورسوله أعلم قال أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا قال أتدري ما حقهم عليه إذا فعلوا ذلك فقال: الله ورسوله أعلم قال: أن لا يعذبهم". وأمّا تفسير أهل السنة والجماعة للكلمة الطيبة يختلف اختلافاً كثيراً عمّا فسّرته جماعة التّبليغ! وتفسير أهل السنّة والجماعة " بأنه لا معبود بحق إلا الله".

فما هو السبب الذي جعل جماعة التبليغ يفسرون توحيد الألوهية بأنّه هو توحيد الربوبية؟ قد يكون السبب أنهم إذا فسروها بمعنى توحيد الألوهيّة ألزموا أنفسهم الحجة، والحجّة عليهم، وتبيَّن بطلان منهجهم وبطلان معتقدهم، لأنهم قوم عندهم غلو في القبور وغلو في دعاء أصحابها كالتوسل والاستغاثة بهم، وشدّ الرّحال إليهم، فلا يستطيعون الكلام في توحيد الرّبوبيّة لأنّ هذا مخالف لمنهجهم، ولمّا سُقطوا في فتنة الشرك والبدع ألجموا أفواههم التكلم عن توحيد الألوهية، والسبب الآخر في البعد عن تكلمهم في توحيد الأسماء، والصفات لأنهم أشاعرة ماترويدية، فإذا تكلموا في هذين التوحيدين من توحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات أوقعوا أنفسم في دائرة النّقد وهذا مخالف لمنهجهم لأن من أصول منهجهم البعد عن الخلاف، فنصيحتي لكل تبليغيّ عربيّ وأعجميّ أن يتعلم أولّ حقّ على العباد قبل أن يفرِّغ نفسه لدعوة الناس وأن لا يسلّم قبله إلّا لله ولسنّة رسول الله درايةً وفهماً ليسلم من وقوعه في شبهات أهل البدع.




## الأصل الثاني: صلاة الخشوع والخضوع

أول مقصد لحزب جماعة التبليغ الهنديّة، بأن يكون أتباعهم علىٰ طريقتهم مذهباً، وعقيدةً، ومنهجاً، وسلوكاً، ومعلوماً لكل طالب علم متبع للحق بأنّ التقليد مذموم، ويباح ضمن شروط وضوبط، وهذا قول غير واحد من أهل العلم، وكما قال شيخ الإسلام في حكم التقليد، قال: حكمه حكم الميتة لا يحتاجه إلا المضطرّ، إنّ المعاينَ لحال جماعة التبليغ، يعلم علم اليقين بأنهم قوم لا يدرسون الفقه بل هو ليس من منهجهم، وليس من أصولهم، فالصلاة عندهم، مبنية علىٰ التقليد للمذهب دون الدراية في فقه الصلاة وأحكامها، ومعنىٰ الخشوع في الصّلاة عند جماعة التبليغ: هو وضع الأيدي تحت الّسرّة، وطأطأة الرأس إلىٰ أسفل دون الدراية بفقه الصلاة التي نقلها الخلف عن السلف؛ ولقد صدق فيهم قول الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ **[البقرة:٤٤]** ، وقوله: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢﴾ **[الصف:٢]** ، إنّ هذا الأصل الذي يتكلمون به هم أصالة لا يعقلونه فلو علموه لعملوا بمقتضاه، فلو أراد طالب علم لشرح ذلك الأصل، لاحتاج إلىٰ مجالس كثيرة لشرح ذلك الأصل، الذي يذكره جماعة التبليغ مجرد ذكر، ولا يتعرضون لشرحه للناس من خلال بياناتهم، والسبب في ذلك جهلهم بهذا الأصل، ولم يتذوقوا طعم العلم ولم يشتمّوا رائحته، لأنّ الفقه بذلك كما يزعمون يورثهم قسوة القلب والمراء،

وتفريق الأمّة ويورثها الخلاف، وهل هنالك أشرّ من بدعتهم الّتي فرقت دين الله، وجعلت أتباعه شيعاً، لذلك هم لا يتكلمون بفقه الصّلاة، ليس تواضعاً منهم، بل زهدهم في طلب العلم، إذاً: على جماعة التبليغ أن يدرسوا هذا الأصل ثم يعلموه للناس فالعلم قبل القول والعمل .

## الأصل الثالث :العلم والذكر

إنّ العلم عند جماعة التبليغ، لا يخرج عن فضائل الأعمال، لا يعنون بالعلم هو تعلّم العقيدة ومسائل الفقه وعلم الحديث ولا بتعلّم اللغة وفنونها وأفنانها وآدابها، والسّبب في نفرتهم وفرارهم عن العلم الشرعيّ؛ ادعاءهم بأنّه يورث الأمة الخلاف والجدل في الدّين، إنّ هذا الأصل مفهومه عند جماعة حزب التبليغ، مغاير لفهم سلف الأمة، وكثير من الناس، قد اغترّ بهذا الأصل وظنّ أنّ من مبادئ جماعة التبليغ، هو طلب العلم بجميع فنونه، ولكن تتبع حالهم وجد منهجهم منهج العبّاد، يبحثون عن الزّهد وفضائل الأعمال، ووجدهم يفرّون من العلم كفرار الحمر من القسورة، وأمّا الذكر عند جماعة التبليغ، كما قاله سيف الدين في كتابه نظرة اعتبارية "يقولون: إن الله تعالى أمرنا بالذكر أكثر مما أمرنا بالصلاة في كتابه العزيز، ويقولون إنّ الصلوات فرض، ولكن الفرض، لا يقتصر على الصلوات الخمس فحسب، بل هنالك أمرنا بالذكر أكثر مما أمرنا بالصلاة، وهذا الذكر المأمور به غير الصلاة، ومع أنّ الصلاة هي الذكر أيضاً

يقول الله تعالىٰ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ **[طه:١٤]**، ولكنهم يعنون بالذكر الأوراد، ففي مبدأ الأمر يفسرون الذكر بالاستحضار أي: تذكّر آيات الله وآلائه وصفاته، وأسمائه، وعدم الغفلة عنها" وذكر التويجري في كتابه: أنّ من أذكار التبليغ (إلا الله )أربع مئة مرة و(الله الله)ست مئة مرة، والأنفاس القدسية عشر دقائق وتتحقق بالتصاق اللسان في سقف الفم والذكر، وإخراج النفَس من الأنف بتغطية الرأس، والذكر بهذه العبارة (الله حاضري الله ناظري ) وذكر من أذكارهم أنهم يكررون كلمة لا إله ست مئة مرة، ثم يكررون إلا الله أربع مئة مرة"، إنّ هذا لهو الضلال المبين والجهل الكبير.

## الأصل الرابع: إكرام المسلمين

من أصول جماعة التبليغ، إكرام المسلمين، فهذا الأصل ليس علىٰ عمومه، بل الإكرام مقيّدٌ لفئة مقصودةٍ محصورةٍ للذين اتبعوهم وللذين لم يعترضوا منهجهم، ذكر الشيخ محمد تقي الدين الهلالي في كتابه السراج المنير صفحة ١٥القاعدة الرابعة وهي قولهم:" إكرام كل مسلم صحيحةٌ لو أنّهم يطبقونها، ولكنّهم لا يطبقونها إلا مع من يفعل بدعتهم، ومن تنزه عنها من المسلمين يبغضونه أشد البغض "، وذكر الأستاذ سيف الرحمن:" أنّ الأصل الرابع: إنّ كل من يقرّ بلا إله إلّا الله محمّد رسول الله ﷺ وجب منا الإكرام له، وإن رأينا منه الكبائر فنحن لا نكره العاصي، ولكن نكره المعصية، ويغالون في هذا القول

ويتمادون في العمل دون انتهاء، ولا شكّ أنّهم يشجعون النّاس على الجهل المطبق، وعلى الإشراك وعبادة القبور باسم الزيارة،قلت:( يقصد جماعة التبليغ الهنديّة وأمّا العرب فهم يتبعونهم من غير دراية كما قيل اعلف حمارك ثمّ كدّه)، والأدب والمكاشفة، والمرابطة، والمراقبة، وبإسم التوسل، وأخذ الفيوض الروحية من أهل القبور، ويدعون الناس إلى البدع، والخرافات باسم الأدب، وحب الصالحين، وشأن كل مبتدع مغرم ببدعتهم، ويتوصل إليها حيث كان فهي كلمة حق أريد بها باطلا، وقد ينتهي بكل ذلك ما انتهى إليه عقيدة وحدة الوجود من مساواة المسلم، والكافر"، وقال التويجري: "قد حصل منهم الأذى لغير واحد من المخالفين لهم، والمنكرين لبدعتهم، وحصل من بعض أمرائهم العقوبة الشديدة لمن عاب عليهم كما ذكر في قصة فاروق"، الإكرام عند حزب جماعة التبليغ لأهل السلف، يكون بضربهم، وشتمهم، وقذفهم بأشنع الأقاويل، والله المستعان وهداهم الله للحق المبين والصّراط المستقيم.

## الأصل الخامس : إخلاص النية

قال سيف الرحمن في شأن هذا الأصل:" يوجبون إخلاص النية لله وحده، وعدم الرياء، والسمعة، أو الأغراض الدنيوية، ولكن بحسب فهمي وتعبيري عنهم إلّا ما كان من باب شدّ أزر الحلقة، والجماعة، فلا بأس؛ لأنّ ذلك يعتبرونه في سبيل الحق، ودعم قضية التبليغ، هذا من جهة ومن جهة أخرى حيث إنّ

الإخلاص صعب المنال، وليس بسهل، ولا يتأتىٰ مع كل إنسان، ولا سيما في عصرنا هذا، ويلاحظ كذلك أنّ أصول الجماعة هذه خالية كل الخلو من أصل عظيم، وشرط أساسي في القبول، وهو تصحيح العمل، وعلىٰ ما يظهر أنّ هذا الفراغ كان عن قصد مقصود"، لمّا تركوا الشرط الثاني ألا وهو تصحيح العمل وقعوا في البدعة؛ لأنّهم لم يوفّقوا في أصابت السنة، لا في القول، ولا في العمل، ما يعانيه حزب جماعة التّبليغ من تخبط في غيابات الجهل والبدع؛ كلّ ذلك مرجعه لفقد العلم والبحث عن مجالسة العلماء والجثو بالرّكب عندهم، ولكن بحثوا عن السيادة قبل نضوجهم وقبل تعلّمهم.

## من الشبه التي يأتي بها جماعة" قولهم إننا نأتي بالناس من المعاصي إلى طاعة الله عزوجلّ

إنّ جماعة التبليغ يحرصون أشدّ الحرص في دعوتهم على صنفين من المسلمين، الصنف الأول: هم العبّاد، والصنف الثاني: هم العصاة، فهذان الصنفان طعمتان سائغتان لهم، وذلك لأنّهم لا علم عندهم بجماعة التبليغ وما عندهم من الضلالات، والخرافات، والبدع ، فعندما يُنكرُ على جماعة التبليغ بدعتهم، يأتون بأجوبة هي داء وليست بدواء، منها بأننا نأتي بأهل المعاصي من أماكن الفساد، وأمّا أهل العلم لا هم إلا انتقادنا، فهذه الشبهة أوقعت كثيرا من النّاس في بدعتهم، فأمّا دواء هذه الشبهة وعلاجها، فنأخذه من كلام شيخ الإسلام رحمه الله: جاءه رجلٌ من أهل التصوف فقال: أنت تعيب علينا ما نحن فيه؛ علماً بأننا نأتي بالناس، من سفك الدماء، وقطع الطريق، فنأتي بهم إلى الله ورسوله، فكان جواب شيخ الإسلام رحمه الله:" أنتم أتيتم بهم من زاوية من نار، وقذفتموهم في زاوية أخرى من النار"، فكلام شيخ الإسلام حقٌّ لأنّ صاحب المعصية قد تُوعّد بالنّار وصاحب البدعة قد توعّد بالنّار لقول النّبي ﷺ "كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النّار"[1] ، إنّ أهل البدع شرٌّ من أصحاب المعاصي كما بين ذلك شيخ الإسلام رحمه الله في مجموع الفتاوى - مجلد ٢٠ صفحة

---

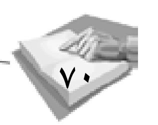
١ - رواه ابو داود برقم-١٥٧٨ وصححه الألباني في صحيح أبي داوود بنفس الرّقم.

١٠٣- قال:" إن أهل البدع شر من أهل المعاصي الشهوانية بالسنة، والإجماع، فإنّ النّبي صلىٰ الله عليه وسلم أمر بقتال الخوارج، ونهىٰ عن قتال أئمة الظّلم، وقال في الذي يشرب الخمر: "لا تلعنوه فإنه يحب الله ورسوله "[١] وقال في ذوي الخويصرة:" يخرج من ضئضئ هذا أقوام يقرؤون القرءان لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين وفي رواية من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وقراءته مع قراءتهم أينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرا عند الله لمن قتلهم يوم القيامة"[٢] ، ثمّ عن أهل المعاصي ذنوبهم فعل بعض ما نهوا عنه من سرقة، أو زنا، أوشرب خمر، أو أكل مال بالباطل، وأهل البدع ذنوبهم ترك ما أمروا به من اتّباع السنة، وجماعة المؤمنين، فإن الخوارج أصل بدعتهم أنهم لا يرون طاعة الرسول، واتباعه فيما خالف ظاهر القرءان عندهم، وهذا ترك واجب وكذلك الرافضة لا يرون عدالة الصحابة، والاستغفار لهم، وهذا ترك واجب، وكذلك القدرية لا يؤمنون بعلم الله تعالىٰ القديم، ومشيئته الشاملة، وقدرته الكاملة، وهذا ترك واجب، وكذلك الجبرية لا يثبتون قدرة العبد، ومشيئته يدفعون الأمر بالقدر، وهذا ترك واجب، ثم قال يرحمه الله، ولو كان معهم أصل السنة لما وقعوا في البدعة" قلت: وبهذا

---

١ – رواه البخاري برقم ٦٧٨٠.

٢- رواه البخاري برقم ٣٦١٠ ومسلم برقم ١٠٦٤.




تندفع حجة جماعة التبليغ على صحة منهجهم بجلبهم أهل المعاصي إليهم؛ لأنّ الغاية لا تبرر الوسيلة، والوسائل لها أحكام المقاصد، وبالله التوفيق.

## ومن الشبه التي يروجها جماعة التبليغ تفسيرهم المغالط في مفهوم قوله: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ [آل عمران:١٠٤]

كثيراً ما يستدل جماعة التبليغ بمشروعيّة الخروج للدعوة في سبيل الله بهذه الآية، ولكنّهم يفسرونها علىٰ ما يوافق مرادهم، لا علىٰ مراد الله، ضاربين بفَهْم أهل السلف لهذه الآية عرض الحائط. فجوابي علىٰ هذه الشّبه، بمثل جوابي فيما سبق في بيان معنىٰ قوله صلىٰ الله عليه وسلم: (بلغوا عني ولو آية )، فإنذ هذه الآية، حجة عليهم، لا لهم، وذلك أنّ من شروط الداعي كما سبق، أن يكون علىٰ علم من دينه لكي يدعوَ علىٰ بصيرة، ثمّ إنّ استدلالهم علىٰ وجوب الدّعوة علىٰ كلِّ إنسانٍ فهذا خطأً، وسقم ولوثة في أفهامهم؛ لأنّ الدعوة لها شروطَها وضوابطها، فجماعة التبليغ يلزمون الجاهل، والمثقف، وغيرهم بالدعوة في الخارج، والداخل، فيريدون من جميع الناس؛ أن ينفروا جميعاً وأشتاتاً، رجالاً، وركباناً إلىٰ بلاد الهند، والباكستان؛ لأنّ أمّ المكان ومستنقعه الّذي فيه أنشئت بدعتهم، هي بلاد الهند معقل ومربد البدع والخرافات والشّركيات، ومن جهلهم في دين الله ألزموا الناس واجب الدعوة والخروج في سبيل الله علىٰ الجاهل، والمتعلم، والأمّي، فأوجبوا مالم يوجبه الله، وشرّعوا مالم يشرّعه رب العالمين، فدأبهم كدأب إخوتهم من المبتدعة، يحرّفون الكلم عن مواضعه، فيصدعون بما لم يؤمروا به، ويسرّون بما يجب الصّدع به، ابتغاء الفتنة، وابتغاء تعطيل فهم النّصوص، فيسيروا مع ركب الشيطان في محاربة الله ورسوله.




## من الشبه التي يروجها جماعة التبليغ تحريفهم لمفهوم قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران:١١٠]

إنّ من مقاصد استدلال جماعة التبليغ بهذه إثبات صحت منهجهم، ودعوة الناس إليه، ولذلك قاموا بتحريف كلمة "أخرجت للناس" لمعنى مخالف لمفهوم سلف الأمة وخلفها، ففسروها بمعنى السياحة في الأرض، للدعوة والضرب في الأرض، والخروج من بلد إلى بلد، بل إنّهم لم يكملوا تفسير جميع الآية وشرط مقصودها، فقد بتروا آخرها ألا: وهو الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فلمَ بتروا؟ لأنّ منهجهم ليس من مقصده الأمر بالمعروف، ولا النهي عن المنكر، ولقد تقرّر هذا من سابق مقالاتهم؛ بأنّهم يظنّون بأنّ الأمر بالمعروف، والنّهيّ عن المنكر؛ يورث العداوة والبغضاء والنّفور، ولهذا سكتوا عن ذلك. ولعلاج هذه الشبهة فلا بدّ من الرجوع إلى فهم سلف الأمّة فيما نقلوه من تفسير معنى هذه الآية الكريمة؛ لقد أخرج البخاريّ في صحيحه عن أبي هريرة وعن جمع من الصحابة في بيانهم لمعنى الخروج في هذه الآية أي: "خير النّاس للنّاس تأتون بهم في السّلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام"[1] قلت: وعلى هذا يكون تفسير الخروج هنا فيكون من أحد معانيه هو: الجهاد في سبيل الله، لا كما حرفته

---

١ - أخرجه البخاري برقم ٤٥٥٧.




جماعة التبليغ بأنّه السياحة في الأرض، وقال ابن عباس رضي الله عنه: "خير الناس للناس والمعنىٰ أنهم خير الأمم وأنفع الناس للناس"[١]. تضمنت هذه الآية فوائد عظيمة مفيدة منها: أنّ الخطاب أصالة للنّبيﷺ وأصحابه لقوله: (كنتم) والمخاطبون في ذاك الزمان هو النبيﷺ، وأصحابه، فخير قرن كان قرن النبي ﷺ لقوله: ﴿خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم﴾[٢] فهذه القرون الثّلاثة قد تضلعوا من علم الوحيين وشرّف الله قرن الصحابة؛ بأن اختارهم واصطفاهم لصحبة نبيهمﷺ وحمل دينه حيث ورثهم علم النّبي ﷺوورّثوه لأتباعهم، فبلغوا رسالته، وأدّوا الأمانة، ونصحوا الأمّة، ومن الفوائد أيضاً ما ترشد إليه الآية الكريمة، بأن الله قد أثنىٰ علىٰ الصحابة، ومن كان علىٰ شاكلتهم بأنهم قد أقاموا شرط الله؛ بأنّهم يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، وهذا الأمران، ليسا من منهج جماعة التبليغ لمن خبرهم وعاين منهجهم، فالخيريّة تطلب العلم والفهم والعمل بمقتضىٰ مفهوم الشّرع، لا بمقتضىٰ الهوىٰ؛ كي يعبد الله علىٰ بصيرة.

---

١ -تفسير ابن كثير / ج١/ ص:٨٠.

٢ - رواه مسلم برقم ٢٥٣٣.




## من الشبه التي تروجها جماعة التبليغ: "قولهم بأن العلماء جالسون عن الدعوة في سبيل اللّه"

من الشبه التي يروجها جماعة التبليغ في مجالسهم، وأنديتهم بأن علماء أهل السنة والجماعة: (أهل السّلف)، قد انشغلوا بالتأليف والجلوس بين الكتب وعكفوا في المساجد للتعليم، وتركوا جهد النّبي ﷺ وأمّا هم بزعمهم أنّهم قد حملوا علىٰ عاتقهم حمل الدّعوة لما ترك العلماء الخروج في سبيل الله والدّعوة إلىٰ الله، علىٰ حدّ زعمهم الباطل هم يتشبهون بالعلماء، لكن ليس بعلمهم، وإنّما بالواجب الموكل للعلماء من الدعوة في سبيل الله. أقول وبالله توفيقي، وعليه اعتمادي؛ بأنّ جماعة التبليغ جاؤوا ببهتان عظيم، وبكذب مفترىٰ، والجواب علىٰ ذلك من وجوه: -

أولاً: الأصاغر لا ينتقدون الأكابر، لأنّهم ليسوا أهلاً للجرح والتعديل، فالذين لم يجالسوا العلماء وينهلوا من علمهم، ولم يتأدبوا بأدبهم، فهيّن عليهم أن يطعنوا في العلماء باللمز، والاستهزاء بهم، ولكن من ذاق طعم العلم، والأدب تأدب مع العلماء، وأنزلهم منازلهم وعرف قدرهم.

ثانياً: إن كان الأصاغر لهم أن ينقدوا الأكابر إذاً: من بيده زمام الجرح والتعديل، وبيده البيان والتعليل، فلا شك أنّ أصحاب هذه الصنعة: هم العلماء ورثة الأنبياء، فهم الذين يعلمون كيفية الدعوة إلىٰ سبيل الله، وهم الذين

يوجهون طلاب العلم علىٰ اقتضاء الصراط المستقيم، والحق المبين، والمنهج السليم الذي لا عوج فيه، وهم الذين يسوسون الناس بعد الأنبياء علىٰ شريعة الله فكيف لا وهم ورثة الأنبياء يعلمون يفعلون من خلال ما درسوا وفهموا.

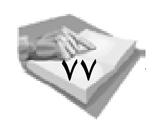
ثالثاً: الله أمرنا باتباع من سلف وترك ابتداع من خلف، فأهل العلم من أهل السلف أهلٌ لتحمل العلم، وتبليغه، وتعليمه، وبيانه للناس، وهم أهل للجرح، والتعديل، وهم أهل الله، وخاصته، وأهل للذكر حيث قال فيهم ربهم: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ **[النحل:٤٣]**، ومدحهم بقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ **[فاطر:٢٨]** ، وقال: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ **[الزُّمَر:٩]** ، فهل يستوي الأعمىٰ والبصير، أم هل يستوي الجاهل والعالم، والمبتدع والمتبع؟! لا يستويان .

رابعاً: قولهم: بأنهم يتشبهون بالعلماء فهذا كلامٌ باطلٌ، بل جاؤا ليحاربوا السنّة وليصدَوا النّاس عن اتباع السنة ونصرتها، فتشبههم بالعلماء هذا مجرّد إدعاء، وتزوير، فأيّ تشبه وهم يركبون الجهل طبقاً عن طبقٍ، فهل هنالك دعوة من غير علم؟! وهل هنالك عالم من غير علم؟! سبحان اللهّ! ما أشدَّ أهل البدع في حقدهم علىٰ أهل السّلف!!! يسارعون فيهم ويتسابقون في أكل لحومهم المسمومة ومحبة إشاعة الفاحشة فيهم.

خامساً: قولهم: إنّ العلماء جلسوا عن جهد النّبيّ ﷺ فهذا قولٌ شططٌ، ولو كان كما يدّعون، للزم بأنّ الأمة من قبل ظهور حزب التبليغ، أنّها في جاهلية عمياء، وهذا ليس بحق؛ لأنّه ما زال العلماء في كل عصر ومصر، يبلغون رسالات ربهم، فالخير الّذي كان في كل قرن من القرون، هل هو بجهد جماعة التبليغ، أم بجهد العلماء ؟! والمعلوم أنّ حزب جناعة التبليغ ظهر متأخراً قبل مئة سنة، ومازال أهل العلم ظاهرين بالحق، وله يدعون، فبطل بذلك دعوىٰ جماعة التبليغ.

سادساً: يقصدون بالعلماء الجالسين عن الدّعوة، هم العلماء الذين ينكرون عليهم بدعتهم، والأخصّ منهم علماء الحجاز الذين هم حملة راية التوحيد، فيتبين من ذلك، منتهىٰ عداوتهم لأهلّ السنة والجماعة، فمقصد جماعة التبليغ من ذالك هو التقليل من شأن العلماء الّذين يخالفونهم والحطّ من قدرهم في نفوس الناس، لكي لا يستمعوا لهم ولا يُوثق بكلامهم .

سابعاً: قول جماعة التبليغ بأنّ العلماء قد جلسوا عن الدعوة لله بين الكتبّ والتأليف والجلوس في المساجد للتدريس، والنّاس في الخارج يموتون علىٰ غير لا إله إلا الله، هذا الإدعاء يلزم منه الطعن في كل عالم ألّف، وصنف أو درّس، وحُكمُهُم علىٰ جميع العلماء بأنّهم لا يدعون إلىٰ سبيل الله، هذا إخبارٌ كاذبٌ، وحكمٌ باطلٌ؛ لأنّ الحكم علىٰ الشيء فرع عن تصوره، والحكمُ علىٰ الأشياء قبل





تصورها ضرب من من الجهل، والتكلم بغير برهان، فيلزم منه تكذيبُ صاحبه وتجهيلُ قائله، فأنا أعلم علم اليقين، بأنّ هنالك علماء من أهل الحجاز، ومن أهل الشام، ومن مصر، وغيرهم يطوفون بالبلدان للدعوة في سبيل الله، ولكن على بصيرة، وليس على طريقة دعوة جماعة التبليغ، التي لا تزيد أصحابها إلا ظلماً وجهلاً في الدّين، ولذا جماعة التبليغ لا يعترفون بدعوة العلماء الذين لا يسيرون على أصولهم الستة، فلا يرضون على أحد حتى يتبع حزبهم، ومنهجهم، والله المستعان.

ثامناً: هبْ أنّ قول جماعة التبليغ قد وافق الصواب بأنّ العلماء قد جلسوا عن الدعوة، وأنّهم يتشبهون بالعلماء فنقول لهم فهلّا تشبهتم بعلم العلماء، والدعوة على بصيرة، بل لقد جئتم شيئاإدّاً، وأبشع من جلوس العلماء على حدّ ادعائكم؛ لأنّ العلماء عندهم العلم، وكتموا على زعمكم، ولكن أنتم أيها القوم لم تتعلموا، وحملتم راية الدعوة على غير بصيرة، فنشرتم الجهل، والبدع بين الناس، وحاربتم السنّة وحملتها، ولهذا تبين أنّ جلوس العالم عن الدعوة أقلُّ شراً من الذي يتكلم في شرع الله بغير علم. كلمة حق ونصح، أدعو من خلالها جماعة التبليغ أن يتعلموا كالعلماء، ولا يجلسوا عن الدعوة على حد زعمهم .



## إقرار جماعة التبليغ من أهل الحجاز وغيرهم بأخطاء جماعة التبليغ الهندية في العقيدة ومن ثم متابعتهم على أصولهم.

عندما تكلم بعض العلماء من أهل السنّة، والجماعة في منهج جماعة التبليغ علىٰ ما عندهم من البدع، والضّلال في منهجهم، وعِيب علىٰ العرب وخاصة من كان من أهل الحجاز علىٰ مناصرتهم، ومؤآزرتهم لحزب التبليغ، وما كان قولُهم إلّا أن قالوا: نحن لا نوافقهم في عقيدتهم الماترودية، ولا علىٰ عقيدتهم الأشعرية، ولا علىٰ تصوفهم، وإنما نشاركهم الدعوة في سبيل الله، سبحان الله!!! إنّ منهج أهل البدع يخرج من من مشكاة واحدة، وهذا الجواب يطابق كلام مؤسس حزب جماعة الإخوان حسن البنّا عندما قال: (نتفق فيما اتفقناعليه، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه) إنّ هذا الكلام يدل دلالة واضحة علىٰ أنّهم لا تربطهم عقيدة واحدة بل الرّابط بينهم هو المصالح الّتي هي القاسم المشترك بين تلك الفرق؛ فيتفقون في فساد العقيدة ويختلفون في وجهات النّظر لديهم، فالعقيدة لا تهمهم ولا الأمر بالمعروف ولا النّهي عن المنكر، فكل حزب يداهن وينافق من أجل الحصول علىٰ المأرب الذي من خلاله أنشئت تلك الأحزاب، فلا يتحصّل منها نفع ولا خير فيهم للأمّة، بل الأمّة تستفرغ من شؤمهم، مرارة ما فعلوه من تمزيق وتفريق الأمّة شيعاً، حتّىٰ أصبح وأمسىٰ كلّ حزبٍ بما لديهم فرحون،إذاً: يلزم من موافقة العرب للعجم علىٰ ما هم عليه من البدع والضّلال

في العقيدة أموراً كثيرةً :-

أولاً: إقرارهم علىٰ ما عند العجم من الضّلال والبدع، فهذا إثمٌ مبينٌ؛ لإنّهم عرفوا الحقّ فاجتنبوه وعلموا الباطل فاتّبعوه ولم ينكروه، فكان اعتذارهم مجرّد ادعاء.

ثانياً: إقرارهم علىٰ ما عند العجم من فساد العقيدة، ثم لم تتغيظ قلوبهم، فهذا من الغش وليس من النّصح في الدّين والنّبيﷺ بايع أصحابه علىٰ النصح لكل مسلم كما قال جرير رضي الله عنه: (( بايعنا رسول الله علىٰ النصح لكل مسلم ))[1].

ثالثاً: إقرارهم بأنّ جماعة التبليغ الهنديّة عندها مخالفات في العقيدة، ثمّ إنّهم ليسوا علىٰ منهجهم، فهذا إدعاء باطل، والذي يكشف ذلك أعمالهم، فهم يخرجون إلىٰ بلادهم في الهند، والباكستان، ممّا يدل علىٰ حبّ جماعة التبليغ من العرب منهج العجم.

رابعاً: ممّا يدلّ علىٰ موافقتهم للعجم، هو السير علىٰ أصولهم التي وضعها محمد إلياس، فلا يخرمون عنها، بل يعظمونها ويوقرونها علىٰ كتب أهل العلم.فنصيحتي لكل طالب علم، لمن أعجبه منهج التبليغ، أو وافقهم، أو أحبّهم، عليك بالأمر العتيق، ألا وهو: منهج من سلف وسارع بترك البدع،

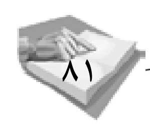
١ - رواه مسلم برقم ٥٦




وكن كما قال ابن سيرين رحمه الله: (إنّ هذا العلم دِين فانظروا عمن تأخذون دينكم )، وكما قال ابن المبارك: (لا ينبغي لمسلم أن يجلس متى شاء مع من شاء ) وقال الأوزاعي: عندما قيل له أنّ رجلاً يجلس مع أهل السنّة وأهل البدع قال: (هذا رجل يريد أن يساوي بين الحقّ والباطل )وكما قال الشاعر:

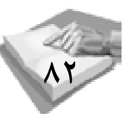
ولا تصحب أخا الجهل وإيــاك وإياه

فكم من جاهل أردى حليما حين آخاه




# الإمارة عند جماعة التبليغ

إنّ من أصول منهج جماعة التبليغ تنصيب أمير عليهم فيكون مرجعاً لجماعة التبليغ كافةً، من عجم، وعرب، ويسمّىٰ عندهم الإمام الأكبر، ومن خلاله تنضبط جميع مراكزهم، ومن ثمّ طاعة هذا الأمير واجبة، فيشرّع لهم بما يرتضيه منهج حزب التبليغ، إذاً: الإمارة عند التبليغ مبناها علىٰ الهوىٰ، والابتداع لا علىٰ الهدىٰ، والاتّباع، لجماعة التبليغ إمارة عظمىٰ التي منشأها الهند ابتداءً وحامل لوائها محمد إلياس ثم ابنه، ثم خلفهم فيها انعام الحسن، ثم عبد الوهاب، وهكذا ثم يتفرع عن الإمارة الكبرىٰ إمارات مصغّرة؛ بحيث يجعلون في كلّ دولة أميراً لها ثم يتفرّع يُنصّب أميرٌ، في كلّ حيّ من أحياء البلاد، إعلم أخي رحمك الله أنّ الإمارة التي أحدثها جماعة التبليغ ماهي إلا من صنيع الخوارج المارقة والشيعة الفاجرة فهم لايرتضون إمارة ولاة الأمور، فيرون أنّ إمارتهم هي الإمارة الشرعيّة وإمارة ولاة الأمور من باب العبث، إعلم أخي وفقك الله! أنّ الإمارة الشرعيّة تكون بأذن وليّ الأمر فهو الذي ينصب الأمراء علىٰ البلاد ليقوموا علىٰ شؤون النّاس لحفظ مصالحهم الدنيويّة، والأخرويّة، وهنالك إمارة عارضة من أجل السفر، وإمارة في الجهاد فهذه تكون بإذن وليّ الأمر، وأما الإمارة عند جماعة التبليغ فهي بدعة، وإحداث في دين الله وتشريع مالم يشرعه الله، ولم يأذن به رسول الله ﷺ، ولم يفعله أحدٌ من سلف الأمّة، بل

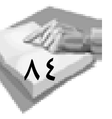



هي إمارة مكر وخديعة لكي يقيدوا من خلالها أتباعهم ويلزمونهم الإتباع، من غير جدل ولا جدال، لأنّ طاعة الأمير في الشّرع واجبة، فقاسوا إمارتهم على إمارة الشّرع، ولبسوا على أتباعهم، بأنّ من خالف الأمير فقد عصى الله، بهذا يستطيعون الزام أتباعهم منهجهم.



# جماعة التبليغ من مظانّ انتشار الأحاديث الموضوعة المكذوبة والضعيفة في الأمّة الإسلاميّة

جماعة التّبليغ من أكثر النّاس ترويجا لنشر الأحاديث الموضوعة، والواهية، والضعيفة فهم قوم لا يحبون طلب العلم، بل هم قوم يجمعون الغث والسمين يقمّشون، ولا يفتّشون، ينقلون من غير علمٍ ولادراية، هم حطّاب ليل فيحدثون الناس بأحاديث مكذوبة، وضعيفة وقصص واهية وخرافات كاذبة، فلا يتقون الله في ذكرهم لحديث النبيﷺ بأن يعلموا صحيحه من سقيمه، بل همهم الأكبر أن ينعموا بأكبر عدد للخروج معهم فنسأل الله أن يحفظ أهل الحديث فهم حرّاس حدود الله، وحدود رسوله، ويرحم الله شيخنا الألبانيّ، فقد ذكر في المجلد الأول من سلسلته الأحاديث الضعيفة بيان خطر نقل الأحاديث الضعيفة، وأثرها السيء على الأمة، حيث قال:" من المصائب العظمى التي نزلت بالمسلمين منذ العصور الأولى انتشار الأحاديث الضعيفة، والموضوعة بينهم، لا أستثني منهم أحداً، ولو كانوا علماء، إلّا من شاء الله منهم من أئمة الحديث، ونقادهم كالبخاري وأحمد وابن معين وأبي حاتم الرازي وغيرهم، وقد أدّى انتشارها إلى مفاسد كثيرة منها ما هو من الأمور الإعتقادية الغيبية، ومنها من الأمور التشريعية".




# لقاء مع التائبين من بدعة جماعة التبليغ

لقد جال في نفسي لماذ لا أكشف الغطاء للناس عن سبب توبة التائبين من منهج التبليغ؛ علماً بأنه لم نسمع يوماً من الأيام أنّ طالب علم قال سوف أتوب من طلب العلم الشّرعيّ،ومن مجالسة العلماء ومن التبرء طريق السّلف، فقمت بلقاء بعض الذين كانوا يوماً منهم، وتبرؤوا من منهج حزب جماعة التّبليغ، وبعض هؤلاء التّائبين، كان منهم الأمير، وصاحب الشّأن في حزبهم، وكانت أسئلتي لهم تدور في ثلاثة محاور: المحور الأول: سؤالي لهم ماالسبب الذي أدخلكم منهج التبليغ؟ فكانت إجابتهم: إنّها العاطفة التي ليست مبناها على العلم بالكتاب، والسنّة فقلت لهم: حدثوني عن تلك العاطفة فكان الجواب: قالوا جماعة التبليغ في بياناتهم يعظّمون الله ورسوله، ويعظمون دين الله وهذا شيء عظيم، وحينما نسمع هذا الكلام تطير قلوبنا فِرحة بما سمعت، بحيث أنّهم يسحرون قلوبنا بكلامهم،حينئذٍ لمّا يروا جهلنا وقلة علمنا، فيدخلون السّم في الدّسم، لترغيبنا بالإنضمام لحزبهم، والخروج معهم، فيقصون لنا القصص في جهد الصّحابة وخروجه للدعوة، من خلال تحريفه لمعنى خروج الصّحابة، وتحريف الآيات والأحاديث بمفهوم يوافق منهجهم، ونظنّ أنّ هذا هو الحقّ، ثمّ يذكرون لنا جهد العجم وينتقصون من أهل العلم الّذين خالفوا منهجهم، بقولهم: العلماء نائمون عن هذا الجهد، وعن الحق ناكبون، وبين الكتب، والمداد

عاكفون، والناس من ورائهم يحترقون، ويموتون علىٰ غير التّوحيد، فعندما نسمع هذا الكلام، وحرقتهم علىٰ الإسلام والمسلمين، وحرصهم علىٰ دخول الكفار في دين الله، نسارع باللّحاق بهم بسبب جهلنا وظنّاً مّنا أنّ هذه هي دعوة النّبي حقاً، فقلت لهم ماتقصدون بجهلكم؟ قالو: كنّا نظنّ أنّه من يأتي بحديث فيلقيه علىٰ أسماعنا، أو آية، ثمّ يفسرهما علىٰ مايريده الحزب أو يستدل بهما لتقوية حزبه، نظنّ أنّ هذا هو الحق وما سوىٰ ذلك خزعبلات، وبسب قلّة علمنا في شرع الله، التقمت شبهاتُهم قلوبَنَا، وعصفت رياحهم بنا، فوقعنا في بدعتهم؛ ممّا أودىٰ بنا أن نتحزب وأن نتكلم قبل أن نعمل وندعوا ونتكلّم من غير علم ولا برهان. وأمّا المحور الثاني: سألتهم ما هي الوصايا التي كنتم تُستَوْصَون بها وتوصون بها غيركم، فقالوا: من أهم الوصايا: هو الابتعاد عن أهل العلم من أهل الّسلف، بأن لا نجالسهم، ولا نسمع لقولهم؛ بزعمهم الباطل؛ بأنّ أهل العلم يحسدوننا لما نحن فيه من نعيم هذا المنهج، وأنّ أهل السلف يثبطونكم عن جهد الأنبياء وأتباعهم، فالّذي يحدث عندما نسمع فُتيا لأهل العلم، لا تؤيد هذا المنهج، فلا نلتفت إليها؛ لأنّ جماعة التبليغ قد كرّهوا لنا أهلَ العلمِ وزينوا ذلك في قلوبنا. وأمّا المحور الثالث: سألتهم ماهو سبب توبتكم بعدما علمنا سبب دخولكم منهج التبليغ؟ قالوا: إنّ السبب المباشر لمفارقتنا بدعة التبليغ، هو العلم الشرعيّ المناط بفهم سلف الأمّة، ثم قالوا إنّ جماعة التبليغ كانوا

يحرّضوننا أن لانسمع لأهل العلم بدعوى أنّ العلماء يحسدوننا على ما آتانا الله من فضله من الدّعوة والخروج، ثم شاءت قدرة الله أن يتسرّب إلينا كلام العلماء، من أهل السّلف حول منهج جماعة التبليغ، بما عندهم من الضّلالات، والخرافات، والشركيات فعندها أصبحنا نسأل، ونبحث، ونقرأ للعلماء، كأمثال ابن باز، وابن عثيمين، والألباني، (رحمة الله عليهم) فانشرحت صدورنا لأقوالهم فوجدنا أنّ هنالك اختلافاً بين كلام أهل السلف من العلماء وكلام حزب جماعة التّبليغ، فأهل الّسلف يتكلمون بالحجة والبرهان، والتبليغيون يتكلمون بغير علم، فعندها عرفنا السبب الذي كانوا من أجله يحرصون كلّ الحرص لإبعادنا عن أهل العلم الرّبانيين؛ فكان السبب حتى لا نعلم ما عليه جماعة التبليغ من البدع ومخالفة منهج أهل السنة والجماعة. فالعلم للمسلم شفاؤه من الوقوع في الشّبهات.




# جماعة التبليغ والدعوة السرّية في بلاد السعودية

إنّ حركة التبليغ الحزبية، لاقت قبولاً كثيراً من جلّ بلاد العالم وأصبحت الدعوة في تلك البلاد جهاراً والنّزر القليل من بعض البلدان، فالدّعوة فيها بالنّداء لحزب التّبليغ سرّيّة وأخص من تلك البلاد، السعودية، والله أسال أن يحفظ أهلها، وعلماءها فالدّعوة التبليغية فيها محاربة من قبل ولاة الأمور، وعلمائها، فيقوم أفراد جماعة التبليغ من عرب، وعجم بالدعوة السريّة فيها من خلال البيوت، أو الحوانيت، أو بالسفر إلى بلاد العرب، والعجم؛ للصّدع ببدعة التبليغ الهنديّة،

فالذي يصنعه أهل تلك البلد الطيّب أهلها، والّتي هي مهبط الوحيين؛ يدل على زهدهم في سنّة المصطفى ﷺ وزهدهم في علم علمائها، وأنّ علمهم لا يوافق الحقّ، وأستشهد على هذا بقصة حدثت

معي، قدمت حاجاً، وكنت مرشداً مع قافلة حجاج أردنيين، وكنت أسكن في السكن المعدّ لحجاج الأردن، فقدم إلى ذاك السكن جماعة لوعظ الحجاج، ثم دعاني صديق لي لتلك الجلسة المعدّة في أحد الغرف، ثم بدأ أحدهم بالكلام، فعرفت من طريقة كلامه أنّه من حزب التّبليغ، فقلت له: أنت من جماعة التبليغ؟ فقال: نعم، فقلت له: إني سائلك سؤالاً لماذا أنتم تخفون منهجكم وتلتقون بالحجيج سرّاً؟ فقال: إنّ هذه الدّعوة ليس بمرحّبٌ فيها في داخل السعودية، فعندها نصحتهم بأن يسلكوا منهج علمائهم من تلك الدّيار ويتركوا ما هم عليه من البدعة والدعوة إليها.




# الخاتمة

انتهيت من هذا العمل بتوفيق الله ليلة الجمعة الموافق ٢٣رجب - ١٤٣٢ - والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يهدي به لسبل السّلام، وأن ينفع فيه جماعة التّبليغ، والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسّلام على النّبي ﷺ الخاتم الأمين محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.




# فهرس الموضوعات

**الموضوع** **الصفحة**


٩١

